

شَهْرُ اللَّهِ

آدابہ - مناسباتہ - اولیائوہ

---

الكتاب: شهر الله (آدابه - مناسباته - أولياؤه)

---

المؤلف: الشيخ د. أكرم بركات

---

الناشر: بيت السراج للثقافة والنشر

---

الطبعة السادسة: بيروت ١٤٢٨ هـ - ٢٠١٧ م

---

جميع الحقوق محفوظة

---

شَمْسُ اللهِ

آدابہ - مناسباتہ - اولیائوہ

الشیخ د. اکرم برکات

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة على منبر القائم 

قضايا تلامس حاجة الناس في الفكر والسلوك

وتضيء على طريق سعادة الإنسان،

وتوضّح برنامجها تناولها الشيخ د. أكرم بركات

على منبر مسجد القائم  في الضاحية الجنوبية

لبيروت ثمّ ألبسها ثوبَ الكلمات المكتوبة

بين يديك عسى أن تكون محلاً للقبول.

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف  
الخلق وأعز المرسلين حبيب إله العالمين أبي القاسم  
محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إنها كلمات ألقيتها في شهر الله تعالى على منبر مسجد  
القائم ﷺ تدور حول الصوم فلسفة وآداباً وعادات، وحول  
مناسبات الشهر الفضيل من ليالي القدر، إلى معركة بدر،  
إلى الإسراء والمعراج، إلى يوم القدس العالمي، وحول  
ذكريات أولياء كبار، بعضهم وُلد في شهر رمضان وهو  
الإمام الحسن عليه السلام، وبعضهم استشهد فيه وهو أمير  
المؤمنين عليه السلام، وبعضهم رحل فيه عن الدنيا وهما

السيد أبو طالب عليه السلام والسيدة خديجة الكبرى عليها السلام.  
وقد أحببت أن أعمّمها مكتوبة بهدف أن يستفيد منها  
المبلّغون، كما المؤمنون والمؤمنات ضمن سلسلة على  
منبر القائم عليه السلام التي تلقى بحمد الله تعالى رواجاً كبيراً  
يشجّع على الاستمرار بها، عسى أن يضعها الله تعالى في  
ميزان الأعمال الصالحة يوم القيامة. والحمد لله ربّ  
العالمين.

بيروت شهر رمضان ١٤٣٣هـ

شهر الله

- آدابه -



برنامج الصائم في شهر رمضان.

شهر رمضان والعبادات.

الحكمة من الصيام.

شهر رمضان وحفل التخرّج.







# برنامج الصائم في خطبة الرسول الأكرم ﷺ

ورد أنّ رسول الله ﷺ خطب في آخر جمعة قبل شهر رمضان قائلاً للمسلمين:

«أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة»<sup>(١)</sup>.

وقد أعطى ﷺ أمثلة لهذه البركة الاستثنائية منها:

١. «نومكم فيه عبادة».
٢. «عملكم فيه مقبول».
٣. «دعاؤكم فيه مستجاب».

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، تحقيق السيد محمد ابراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٢م، ج٩٣، ص٣٥٦.

كما بين ﷺ استثنائية الوقت فيه قائلاً:

١. «أيامه أفضل الأيام».
٢. «لياليه أفضل الليالي».
٣. «ساعاته أفضل الساعات»<sup>(١)</sup>.

لأجل هذه الاستثنائية في الشهر الفضيل دعا رسول الله ﷺ إلى اتباع البرنامج الآتي:

### أ- التحرر بالعودة إلى الله

أوضح الرسول الأكرم ﷺ أنّ النفس الإنسانية تقيدها وترهنها الأعمال السيئة، فتعيق مسيرتها الكمالية نحو الله تعالى، لذا دعا ﷺ إلى تحرير النفس بالاستغفار والتوبة إليه سبحانه فقال ﷺ: «**إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ، فَكُونُوا بِاسْتِغْفَارِكُمْ**»، وقال ﷺ: «**تُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ**»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٣، ص٣٥٧.

## ب- الصوم الحقيقي

اعتبر النبي ﷺ أنّ الصيام لله تعالى فرصة كبيرة تحتاج إلى توفيق خاص من الله تعالى، وبالتالي فإنّ تحقّقه كما يريد عزّ وجل يحتاج إلى دعاء نابع من إخلاص القلب الذي طهرته التوبة.

قال ﷺ: «فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه»<sup>(١)</sup>.

أمّا عن الصوم الحقيقي المطلوب، فإنّ النبي ﷺ اعتبر - في بعض أحاديثه الواردة - أنّه لا يقتصر على صوم البطن، بل هو بتعبيره الشريف: «إنّ أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام»<sup>(٢)</sup>، لذا قد يحصل هذا النوع من الصيام من دون حصول النتيجة المطلوبة منه، وبتعبيره ﷺ: «ربّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق، ص ٣٥٦.

(٢) المصدر السابق، ج ٩٤، ص ٣٥٢.

(٣) المصدر السابق، ج ٩٣، ص ٢٨٩.

وقد تحدّثت بضعة المصطفى ﷺ السيدة الزهراء عايتها عن الصوم الحقيقي قائلةً - فيما ورد عنها-: «**ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يَصُنْ لسانه وسمعه وبصره وجوارحه**»<sup>(١)</sup>.

إذاً الصوم الحقيقي هو - إضافة إلى صوم البطن - صونٌ لأربعة أشياء نتحدث عنها تبعاً:

### ١ - صوم اللسان

عن رسول الله ﷺ في خطبته الأنفة الذكر: «**واحفظوا ألسنتكم**»<sup>(٢)</sup>.

وحفظ اللسان هو صيانتة عن الحرام، كالكذب والغيبة والبهتان والنميمة والسبّ والبذاءة وما شاكل. وفي إطار الدعوة النبوية إلى صوم اللسان ورد أن رسول الله ﷺ سمع امرأة تسبّ جاريتها لها وهي صائمة، فدعا رسول الله بطعام، وقال لها: كلي، فقالت: أنا صائمة يا

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٣، ص٢٩٥.

(٢) المصدر السابق، ص٣٥٧.

رسول الله، فقال ﷺ لها: «كيف تكونين صائمة، وقد سببت جاريتك؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب»<sup>(١)</sup>.  
وقد بين أمير المؤمنين عليه السلام المرتبة الفضلى لصوم اللسان من صوم البطن قائلاً - فيما ورد عنه-: «صيام اللسان خير من صيام البطن»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- صوم البصر

عن رسول الله ﷺ في خطبته الأنفة الذكر: «غضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم»<sup>(٣)</sup>.

وغضُّ البصر وهو الشرط في الصيام الحقيقي يتحقق بتجنب النظر إلى المحرّمات كالنظر إلى غير الزوجة بشهوة، وإلى ما يخفيه الناس ولا يقبلون النظر إليه كاستراق النظر إلى رسائل الآخرين على الهواتف، وإلى بيوت الآخرين من على الشرفات، وكذا النظرة إلى أهل الإيمان نظرة إرهاب وتخويف وإيذاء وهكذا.

(١) المصدر السابق، ج ٩٤، ص ٣٥١.

(٢) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، تحقيق ونشر دار الحديث، ط ١، ١٤١٦هـ، ج ٢، ص ١٦٨٧.

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٧.

## ٣- صوم السمع

قال ﷺ في خطبته السابقة: «غَضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ  
الاستماع إليه أسماعكم»<sup>(١)</sup>.

وغضُّ السمع وهو الشرط في الصوم الحقيقي يتحقق  
بتجنب استماع المحرّمات كالغناء ونحوه.

## ٤- صوم الجوارح

كصوم اليد عن الضرب المحرّم للزوجة والأولاد، وعن  
السرقه، وكصوم القدم عن الذهاب إلى الأماكن المحرّمة،  
الخ...

سلام الله تعالى على الإمام زين العابدين عليه السلام الذي كان  
يدعو قائلًا: «وأعنا على صيامه بكفّ الجوارح عن معاصيك،  
واستعمالها فيه بما يرضيك، حتى لا نصغي بأسماعنا إلى  
لغو، ولا نسرع بأبصارنا إلى لهو، وحتى لا نبسط أيدينا إلى  
محظور، ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج ٩٢، ص ٣٥٧.

(٢) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٦٨٨.

## ج - استحضار الآخرة

إن إحدى العبر التي ركَّز عليها النبي ﷺ في خطبته هي تذكر الآخرة التي من عقباتها الجوع والعطش، فقال ﷺ: «واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه»<sup>(١)</sup>.

## د - البرنامج العبادي الفردي

وهو يتألف من العبادات الآتية:

### ١ - الصلاة

وقد تحدث ﷺ عن نوعين من الصلاة:

#### الصلاة الواجبة

عنه ﷺ: «من أدَّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدَّى

سبعين فرضاً في غيره»<sup>(٢)</sup>.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٥٧.

وهذا الحديث يشجّع مَنْ عليه صلوات قد فاتت أنْ يهتم في شهر رمضان بقضائها.

### الصلاة المستحبة

عنه ﷺ: «من تطوَّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار»<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث يشجّع على الاستفادة من شهر رمضان من أداء الصلوات المستحبة، لا سيَّما صلاة الليل التي أفضل أوقاتها وقت السحور، فيجمع فيه بين سحور الطعام المادي والغذاء الروحي.

### ٢- تلاوة القرآن

عنه ﷺ: «من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل من ختم القرآن في غيره من الشهور»<sup>(٢)</sup>.

إنَّ من توفيقات الله تعالى لأهل الإيمان أن يختموا

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر السابق، ج ٩٣، ص ٣٥٧.



القرآن، ولو مرة واحدة في الشهر بحيث يقرؤون كل يوم جزءاً من المصحف الشريف.

### ٣- الدعاء

عنه ﷺ: «وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم؛ فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه»<sup>(١)</sup>.

### ٤- طول السجود

عنه ﷺ: «ظهوركم ثقيلة من أوزاركم، فحفظوها بطول سجودكم»<sup>(٢)</sup>.

### ٥- كثرة الصلاة على محمد وآل محمد

عنه ﷺ: «من أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقل الله ميزانه يوم القيامة يوم تخفّ فيه الموازين»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

## هـ - البرنامج الاجتماعي

وهو يتألف من:

### ١ - صلة الرحم

عنه عليه السلام: «من وصل فيه رحمه، وصله الله برحمته يوم يلقاه»<sup>(١)</sup>.

### ٢ - إفطار الصائمين

عنه عليه السلام: «من فطر صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه»<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - التصدق على الفقراء والمساكين

عنه عليه السلام: «تصدقوا على فقرائكم ومساكينكم»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه..

(٢) المصدر السابق، ص ٣١٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٥٦.

#### ٤- إكرام اليتيم

عنه ﷺ: «من أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه»<sup>(١)</sup>.

#### ٥- توفير الكبار ورحمة الصغار

عنه ﷺ: «وقرّوا كباركم، وارحموا صغاركم»<sup>(٢)</sup>.

إنّ هذا البرنامج هو طريق كمال المؤمن في شهر رمضان فلنكتب، ونسّع للالتزام به، ولنتفقدهُ يومياً (أنظر الجدول الآتي) عسى أن نكون ممن يعين رسول الله ﷺ في عبور طريق الكمال، فنكون معه عند الله تعالى فنفوز فوزاً عظيماً.

(١) المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.



## شهر رمضان وعادات الإنسان

يقول علماء الأخلاق: إنّ قوى الإنسان الباطنية أربع:

١. الشهوة، كشهوة الطعام والشراب والجنس وغيرها.

٢. الغضب الذي قد يحرك اليد والرجل بالضرب،

والعين بالنظرة الماقتة وغير ذلك.

٣. الوهم الذي قد يخطط الإنسان من خلاله لتميرير

ما يلبّي شهوته أو غضبه، كالتخطيط للسرقة والقتل

ونحوهما، أو لهداية إنسان إلى طريق الصلاح،

ونحو ذلك.

٤. العقل، وهو الذي يدعو إلى التفكير بعواقب الأمور

ونتائجها، داعياً الإنسان أن لا يعمل إلا ما يؤدّي به

إلى الخير والصلاح.

فالعقل دائماً هو قوة خير، أما الشهوة والغضب والوهم

فهي في أصل وجودها كانت لخير الإنسان، فبالشهوة تستمرّ المسيرة الإنسانية بالتنازل، وبالغضب يدافع الإنسان عن نفسه وعرضه ووطنه، وبالوهم يخطّط للنجاح في حياته، إلا أنّ الإنسان قد يُحرّف فاعلية هذه القوى الثلاث، لتسير في مسارات باطلة.

وأراد الله تعالى أن ينظّم هذه القوى الثلاث، وذلك بأن يكون العقل هو الناظر في أمورها، والحاكم والسلطان عليها.

وشهر رمضان هو مدرسة تدريبية لتقوية حكومة العقل على سائر القوى.

ومن مظاهر هذا التدريب ما يرتبط بتنظيم ما اعتاد عليه الإنسان من خلال سيطرة العقل على اندفاع بقية القوى الباطنية، وذلك من خلال لاءات أطلقها، وأمور أكّدها، ليؤدّي ذلك إلى تنظيم لحركة الإنسان مع الله تعالى أولاً، ومع الناس ثانياً، لا سيّما فيما يتعلّق بعبادات

الإنسان التي قاربها شهر رمضان بالدعوة إلى إيقاف مؤقت لبعضها، وإلى إيجاد وتثبيت لبعضها الآخر.

### أ- الإيقاف المؤقت لعادات شهوية

اعتاد الإنسان أن يأكل في أوقات النهار حينما يجوع، وأن يشرب فيها حينما يعطش، واعتاد المدخنون أن يتناولوا السجائر حينما يريدون، ولم يكن النهار حاجزاً في عادة كثير من الناس أمام تلبية رغباتهم الجنسية.

أمام هذه الحرية المتاحة جاءت مدرسة شهر رمضان لتمنع الصائم عن الأكل والشرب والتدخين والعلاقة الخاصة في أيام شهر رمضان من فجرها إلى غروبها، لا ليجعل الإنسان راهباً في صومعة الوحدة، بل ليعلمه كيف تقف إرادته قوية أمام شهواته، لتقول لها: لا، حينما يمنعه الله تعالى، ولتسمح لها بذلك في الوقت الذي تحدده هذه الإرادة الموافقة لإرادة الله تعالى.

## ب- التأكيد على عادات عبادية

وضع الإسلام برامج عبادية أحبها الله تعالى للإنسان في جميع أيامه، إلا أنّ خصوصيةً فيها برزت في شهر رمضان المبارك، ولعلّ ذلك ليكون - إضافة إلى أهميتها الخاصة في شهر الله- مدخلاً لتثبيتها في غيره من الشهور، ومن بنود هذه البرامج:

### ١- قراءة القرآن الكريم

أكد الرسول الأكرم ﷺ على قراءة القرآن الكريم في شهر رمضان ببيان استثنائي قال فيه: «من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور»<sup>(١)</sup>.

إنّ هذا التأكيد يجعل المؤمن يعتاد يومياً في شهر رمضان المبارك أن يقرأ كتاب الله، ساعياً على الأقل أن ينجز تلاوة جزءٍ كاملٍ كل يوم.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٣، ص٣٥٧.



وهذا الأمر دافع ليعتاد على قراءة القرآن يومياً في بقية الشهور، ولو بأن يقرأ الحد الأدنى الذي رسمه رسول الله ﷺ للمؤمن في برنامجه اليومي وهو خمسون آية، فعن النبي ﷺ: «من قرأ خمسين آية في يومه أو ليلته لم يكتب من الغافلين»<sup>(١)</sup>.

## ٢- الاستيقاظ وقت السحر

ورد تشجيع نبويّ أن يتناول المؤمن في شهر رمضان الطعام والشراب في الثلث الأخير من الليل، فعنه ﷺ: «تسَحَّرُوا ولو بجرع الماء، أَلَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»<sup>(٢)</sup>. إلا أنّ ما يريده الله تعالى في وقت السحر مقدّماً على الطعام والشراب هو الغذاء الروحي وتذوّق لذة العبادة من مناجاة وصلاة وقراءة لكلام الله تعالى.

(١) البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، (لاط)، قم، (لان)، ١٤٠٩هـ، ج ١٥، ص ٢٠.

(٢) المصدر السابق، ج ٩٤، ص ٢٤٤.

### ٣- الصلاة في أول الوقت

أكد النبي ﷺ على الدعاء في شهر رمضان في أوقات الصلوات بقوله ﷺ: «وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم فإنها أفضل الساعات»<sup>(١)</sup> وفي هذا دعوة واضحة إلى الاهتمام بالصلاة في أول وقتها، وهذا ما ورد في أحاديث عديدة، فعنه ﷺ: «ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة، ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطع الهموم والأحزان، والنجاة من النار»<sup>(٢)</sup>.

إن مراقبة الفجر لانتهاء الإمساك وصلاة الصبح، ومراقبة غروب الشمس لانتهاء الصيام وصلاة المغرب مدعاة لمراقبة أوقات الصلوات في جميع أيام السنة لأدائها في أوائل أوقاتها.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٣، ص٢٥٧.

(٢) المصدر السابق، ج٨٠، ص٩.

## ٤ - صلوات النوافل

شجّع النبي ﷺ على أداء الصلوات المستحبة في شهر رمضان بقوله ﷺ: «من تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدّى سبعين فرضاً في غيره من الشهور»<sup>(١)</sup>.

وإذا لاحظنا الاستيقاظ أوقات السحر في شهر رمضان، فإنّ ذلك يكون مناسبة لأداء صلاة الليل التي ورد فيها عن الإمام الصادق عليه السلام: «صلاة الليل تحسّن الوجه، وتحسّن الخلق، وتطيّب الریح، وتدرّ الرزق، وتقضي الدين، وتذهب بالهم، وتجلو البصر، عليكم بصلاة الليل؛ فإنّها سنة نبيكم، ومطرده الداء عن أجسادكم»<sup>(٢)</sup>.

وكذا ورد عنه عليه السلام: «إنّ البيوت التي يصلّى فيها صلاة الليل تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج٩٣، ص٢٥٧.

(٢) المصدر السابق، ج٥٩، ص٢٦٨.

(٢) الحلي، المعتبر، تحقيق عدة من الأفاضل وإشراف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، (لاط)، قم، مؤسسة سيد الشهداء، ج٢، ص١٧.

إنَّ حديث النبي ﷺ المتقدم حول الصلوات المستحبة يدفع الإنسان إلى الاهتمام بنافلة الفجر ونافلة الظهرين ونافلة المغرب وصلاة الغفيلة وصلاة الوتيرة، ليستمر بها أو ببعضها بعد الشهر الفضيل؛ لينال ما ورد في حديث الرسول الأكرم ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ: «يَا رَبِّ، مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لِيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصْرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إِنْ دَعَانِي أَحْبَبْتَهُ، وَإِنْ سَأَلْنِي أُعْطِيْتَهُ»<sup>(١)</sup>.

### ٥- ارتياد المساجد

إنَّ وعي أهمية نسبة الرسول الأكرم ﷺ شهر رمضان إلى الله تعالى فسماه شهر الله - مع أنَّ كلَّ الأزمنة هي لله سبحانه - يدفعه للاهتمام بالمساجد التي نسبها الله

(١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج٣، ص ٢٥٤٠.

تعالى إليه من بين الأمكنة التي هي كلها لله عز وجل، ففي الحديث عن النبي ﷺ: «**إن بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهر في بيته، ثم زارني في بيتي**»<sup>(١)</sup>، وإن استماع حادثة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي أصرف في شهر الله تعالى على الذهاب إلى المسجد لصلاة الفجر جماعة عالماً بضربة السيف فيه، يدفع المؤمنين للسير على خطى الإمام عليه السلام في المسير إلى مساجد الله تعالى لنيل المقامات الرفيعة فيها.

وفي المسجد يذوق الإنسان لذة الحضور الإلهي الخاص التي تخوّله ليكون من الخواص الذين ورد فيهم: «**سبعة يظلهم الله عز وجل في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه**: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمسجد...»<sup>(٢)</sup>.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٧٢.

(٢) المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٦١.

## ج - التأكيد على عادات اجتماعية

في شهر رمضان يعتاد الناس على عادات من الجميل والمحبيب أن تستمر بعده، وهي:

### ١ - الجلوس مع العيال

إنّ جلوس العائلة على مائدة الإفطار من المشاهد الجميلة البهية التي يحبها الله تعالى ورسوله ﷺ الذي ورد أنه قال «جلوس المرء عند عياله أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا»<sup>(١)</sup>.

والمؤمن الواعي هو الذي يستثمر هذه الجلسات ليحقق أموراً عديدة منها:

- التغذية العاطفية المهمة للأسرة والتي تتحقق بحضور الأب والأم مع الأولاد.
- الاهتمام بأمور العائلة وحاجاتها وتطلّعاتها المستقبلية وتوجيهها نحو الأفضل، لا سيّما فيما يتعلّق بإصلاح النفس وتزكيتها.

(١) الريشهري محمد، ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨٦.

## ٢- التواصل مع الأرحام

إنَّ تأكيدَ النبي ﷺ على صلة الرحم في شهر رمضان بقوله «من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه»<sup>(١)</sup>، يدفع الإنسان إلى إيجاد آليات لهذا التواصل من قبيل:

- دعوة أرحامه وأقربائه إلى مائدة الإفطار.
- زيارتهم.
- التواصل معهم على الهاتف أو عبر البريد الإلكتروني ونحو ذلك.
- إرسال مساعدات للفقراء منهم.
- بعث الهدايا لهم.
- ومن الجميل أن يستثمر كل ذلك بما يساهم في هدايتهم إلى الله تعالى.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٣، ص٣٥٧.

## ٣- إطعام الطعام

من المستحبات في الإسلام إطعام الطعام الذي له خصوصية في شهر رمضان عبّر عنها النبي الأعظم ﷺ بقوله- الوارد عنه: «من فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً»<sup>(١)</sup>، وكذا قوله ﷺ: «فطرك لأخيك المسلم وإدخالك السرور عليه أعظم أجراً من صيامك»<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد أنّ رسول الله ﷺ كان يلبي دعوة الإفطار، ويدعو لمن يدعوه لذلك، فعن أمير المؤمنين ع السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا أكل عند القوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الأخيار»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج٩٤، ص٧٨.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) المصدر السابق، ج١٦، ص٢٩٣.



## وفي إطعام الطعام ينبغي الالتفات إلى الأمور الآتية:

### ١ - استحباب الإطعام بشكل عام

إن إطعام الطعام مستحب للمؤمنين - بشكل عام - فليس استحبابه منحصرًا بإطعام الفقراء والمساكين، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله عز وجل يحب الإطعام في الله، ويحب الذي يُطعم الطعام في الله، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير»<sup>(١)</sup>. وهذه الدعوة تقع من ضمن سياق التنوع التشريعي الذي بين استحباب صدقة السر، كما صدقة العلق، وصلاة الجماعة في المسجد، كما صلاة النافلة في البيت، وهكذا في إطعام الفقراء والوليمة للمؤمنين بشكل عام عند الرزق بالولد، والعودة من الحج، والانتقال إلى المنزل، الخ.

(١) المصدر السابق، ج ٧١، ص ٣٦٨.

## ٢- لا بأس بالطعام الطيب

ورد أنّ سديراً تناول الطعام مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال: «ما أكلت مثله قط، ولا أظنّ أنّي آكل مثله أبداً، ثم إن عيني تغرغرت، فبكيت»، فقال عليه السلام: «يا سدير، ما يبكيك؟»، قلت: يا ابن رسول الله، ذكرت آية في كتاب الله، قال: «وما هي؟» قلت: «قول الله في كتابه ﴿لَتَسْلُنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>(١)</sup>، فخضت أن يكون هذا الطعام الذي يسألنا الله عنه، فضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: يا سدير، لا تسأل عن طعام طيب، ولا ثوب لين، ولا رائحة طيبة، بل لنا خلق، وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطاعة، قلت له: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، فما النعيم؟ قال عليه السلام: حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام، يسألهم الله تعالى يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحبّ علي وعترته»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة التكاثر، الآية ٨.

(٢) الميرزا النوري، حسين، مستدرک الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م، ج٧، ص٢٤٨-٢٤٩.

## ٣- الالتفات إلى إطعام الفقراء

ورد أن كليم الله موسى عليه السلام قال: «إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى، أمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: فلان بن فلان من عتقاء الله من النار»<sup>(١)</sup>.

## ٤- عدم الاقتصار على ولائم الأغنياء

ورد عن النبي ﷺ أنه كان يكره إجابة من يشهد وليمة الأغنياء دون الفقراء.

وهذا يتماشى على ما أراد الإسلام أن يسير به الناس في المجتمع من إزالة الفوارق الطبقيّة؛ لأنّ الطبقيّة قد تؤدي إلى أمورٍ منها:

- شعور الفقراء والمستضعفين بالضعيفة على أصحاب النعم، أو على الأقل الشعور بضعف الذات الذي قد يؤدي إلى الكآبة أو الإحباط.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٢٢٧.

- محاولة بعض الفقراء أن يقاربوا في نمط حياتهم من يعرفون من الأغنياء، وهذا يؤدي إلى الإرهاق، وبدوره قد يؤدي إلى خروج الإنسان عن مسيرته في الاستقامة.

٥- المحافظة على النعمة وعدم رميها دون استفادة

ففي الحديث عن النبي ﷺ: «ضغطة القبر للمؤمن

كفارة لما كان منه من تضييع النعم»<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٢١.

# الحكمة من الصيام

## لماذا نصوم؟

إنه سؤال قد تتنوع فيه الإجابات،

### ١- الصحة

فقد يجيب من يعتني بأمور الطبّ والصحة الجسديّة بالحديث الوارد عن رسول الله ﷺ «صوموا تصحّوا»<sup>(١)</sup>.

### ٢- الشعور بالفقراء

وقد يجيب من يهتمّ بأمور المجتمع والفقراء بالحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنما فرض الله عزّ وجلّ الصيام؛ ليستوي به الغنيّ والفقير؛ وذلك أنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير؛ لأنّ الغنيّ كلما

(١) المصدر السابق، ج ٥٩، ص ٢٦٧.

أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه، وأن يذيق الغني مسّ الجوع والألم؛ ليرقّ على الضعيف، فيرحم الجائع»<sup>(١)</sup>.

### ٣- الصبر

وقد يجيب من يولي الأولوية لأمر التربية النفسية بتفسير قوله تعالى: ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>(٢)</sup> بكون المراد من الصبر في الآية هو الصوم<sup>(٣)</sup>، فيؤكد على ما ينتج من الصوم من تقوية إرادة الصبر في الإنسان على المستوى الفردي، كما أشار إلى ذلك الإمام الرضا عليه السلام: «... وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش»<sup>(٤)</sup>، بل قد يعمّم ذلك إلى صبر المجتمع كما في قول الإمام

(١) الصدوق محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، (لا،ط)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، (لا،ت)، ج٢، ٧٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٣.

(٣) الراوندي، فقه القرآن، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط٢، مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، ١٤٠٥هـ، ج١، ص١٧٤.

(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٣، ص٣٧٠.

الخميني قُدِّسَ سَمِيُّهُ حينما علّق على الحصار الاقتصادي على الجمهورية الإسلامية: «نحن قوم اعتدنا أن نصوم في السنة شهراً، ونحن مستعدون أن نصوم كل السنة، ولا نخضع لإرادة أعداء الله».

#### ٤- إذهاب الكبر والتذلل لله

وقد يجيب من يلتفت إلى خُلُقِيَّاتِ الإنسان بحديث أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيحاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخِيَلَاءِ عنهم. ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً، ولُحُوقِ البطون بالمتون من الصيام تذُلُّلاً<sup>(١)</sup>».

(١) المصدر السابق، ج ١٤، ص ٤٧١.

### ٥- التحرّر من سيطرة الشهوات

وقد يجيب من يتعمّق بالأخلاق الباطنية التي تتعرّز من خلال سيطرة العقل على قوى الشهوة والغضب والوهم بحديث الإمام الرضا عليه السلام في بيان فلسفة الصوم «... مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات»<sup>(١)</sup>، فالصوم يعرف الإنسان على قدرته على السيطرة على شهواته لينظمها بدل أن تجرفه إلى حيث تميل هي.

### ٦- تثبيت الإخلاص

وقد يجيب من تجذبه العلاقة الخالصة مع الله تعالى بحديث السيدة الزهراء عليها السلام: «فرض ... الصيام تثبيتاً للإخلاص»<sup>(٢)</sup>.

فالصوم هو إمساك عن المفطرات بنية، فلا يتحقّق بمجرد الإمساك، بل لا بدّ أن يتقرّب باطنياً إلى الله تعالى،

(١) المصدر السابق، ج٩٢، ص٢٧٠.

(٢) الصدوق محمّد بن علي، علل الشرائع، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، (لا، ط)، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ، ص٢٤٨.



وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله الوارد عنه  
**«الصوم عبادة بين العبد وخالقه، لا يطلع عليها غيره،  
 وكذلك لا يُجازي عنها غيره»**<sup>(١)</sup>، إضافة إلى أن الإنسان  
 يمكن له أن يتظاهر بالصوم، ويتناول الطعام والشراب،  
 إلا أنه حينما لا يفعل ذلك، فلأنه يشعر بمراقبة الله تعالى  
 له، وبالتالي فهو يعلم الإنسان، ويدرّبه على الإخلاص لله  
 تعالى.

#### ٧- تذكّر الآخرة

وقد يجيب من يقدم الآخرة في تفكيره ومسلكه بأن  
 الصوم هو لتذكير الإنسان بالآخرة معتمداً على ما ورد من  
 حديث لرسول الله ﷺ: **«واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه  
 جوع يوم القيامة وعطشه»**<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (لا.ط)،  
 مؤسسة إسماعيليان، (لا.ت)، ج ٢٠، ص ٢٩٦.  
 (٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٧.

## الحكمة والعلة

إنَّ العناوين المتقدِّمة كلِّها تصبُّ في خانة الحكمة من الصوم، وقلت: الحكمة؛ لأنَّ هناك فرقاً بين العلة والحكمة، فإنَّ العلة هي التي لأجلها شرَّع الله الصيام، بحيث يدور تشريع الصيام في رحاها، فإنَّ وجدت يشرِّع الصيام، وإنَّ لم توجد لا يحصل تشريع، وهذا ما لا يمكن للإنسان أن يتعرَّف عليه، لا سيَّما في أمور العبادات إلا إذا ورد نصُّ واضح في بيان العلة الحقيقية من التشريع، فطالما لم يصل إلينا مثل هذا النص، فإننا لا بدُّ لنا من الانتقال من الحديث عن العلة إلى الحديث عمَّا يقاربها من فلسفة للحكم من دون الالتزام بكون ذلك هو العلة الحقيقية، وهذا ما يصطلح عليه بالحكمة.

بناءً عليه فإنَّ ما تقدّم من أجوبة هو من نوع الحكمة من تشريع الصوم، والتي تتصدرها الحكمة الواردة في القرآن الكريم، ألا وهي:

## ٨- التقوى

يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ  
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).

والتقوى التي يراد الصوم لأجل تحقيقها في الإنسان نسبتها  
القرآن الكريم وأضافها إلى قلب الإنسان كما في قوله تعالى:  
﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِرَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٢).

والقلب سمي قلباً؛ لأنه يتقلب، وهذا ما يفهمنا معنى  
تقوى القلب؛ فإنها تحصين القلب من التقلب، وحمایته  
منه، يقال في المثل المشهور: «درهم وقاية خير من  
قنطار علاج»، فالتقوى تعني أن يكون الإنسان محمياً  
ومحصناً ومنيعاً من التقلب السلبي الذي يكون بارتكاب  
المحرّمات، من هنا عرف الإمام الصادق عليه السلام التقوى  
بقوله الوارد عنه: «أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

(٢) سورة الحج، الآية ٣٢.

يراك حيث نهاك»<sup>(١)</sup>.

وهذه الخصلة الحميدة تحصل حينما تقوى إرادة الإنسان، وسيطر عقله على شهواته وسائر قواه الباطنية.

### كيف نصل إلى التقوى بالصوم؟

إن الوصول إلى التقوى والمنعة والإرادة التي يتغلب فيها سلطان العقل على باقي قوى النفس يحتاج إلى أمور:

#### الأول: البناء المعرفي

وهو يبدأ من تعزيز الاعتقاد بالله تعالى وصفاته، وأنه حكيم، قد شرع التشريعات باعتبارها قوانين العبور في طريق كمالنا، سواء فهمنا خلفيتها أو لم نفهمها، فحالتنا مع تلك التشريعات قريبة من حال الطفل الذي يوقظه والداه للذهاب إلى المدرسة، وهي مصلحة له في مستقبله، لكن هذا الطفل قد يشعر بالانزعاج من هذا الإلزام، وكذا حينما ينهيانه عن طعام يضرُّ بصحته لكون الطبيب قد

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٦٧، ص٢٨٥.

منعه عنه لما يسببه من خطر في صحته، لكنّ الطفل قد ينزعج من هذا النهي.

ويستمر البناء المعرفي حينما يعزّز الإنسان اعتقاده بالحياة في الآخرة، وأنّها هي الحياة الحقيقية التي تستحقّ وصفها بالحياة، وأنّ الدنيا هي محطة عبور إلى تلك الحياة، يتخلّلها الكثير من الموهمات بكونها كمالات، وهي ليست كمالات.

ومن لطيف ما ورد حول هذا الأمر أنّ أحدهم تنفّس الصعداء أمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عليه السلام: «يا جابر، على ما تنفّسك؟ أعلى الدنيا؟ فقال جابر: نعم، فقال له: يا جابر، ملاذّ الدنيا سبع: المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع، فألذّ المأكولات العسل، وهو بصق من ذبابة، وأحلى المشروبات الماء، وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض، وأعلى الملبوسات الديباج، وهو من لعاب دودة،

وأعلى المنكوحات النساء، وهو مبال في مبال، ومثال لمثال، وإنما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح ما فيها، وأعلى المركوبات الخيل، وهو قواتل، وأجلّ المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة، وأجلّ المسموعات الغناء والترنم وهو اثم، ما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل»<sup>(١)</sup>.

### الثاني: البناء العملي

إنّ الكثير قد يصل إلى اعتقاد نظريّ بما سبق، إلا أنّ اعتقاده هذا لا يؤثّر في سلوكه، بل قد يسلك سلوكاً منافياً لذلك الاعتقاد.

ويكون حاله كحال الذي أيقن أنّ الإنسان الميت لا يضرّ أصلاً، ولكن حينما يقال له: اقترب، ونمّ إلى جانبه، فإنّه يخاف من ذلك.

وهنا يطرح سؤال مهمّ: كيف يتحوّل الاعتقاد النظريّ إلى دافع حقيقيّ نحو السلوك الملائم؟

(١) المصدر السابق، ج ٧٥، ص ١١.

والجواب أنه لا بدّ من إضافة شيء إلى المعرفة والاعتقاد، ألا وهو الدخول في تدريب عمليّ بكسر الحواجز النفسيّة الموهومة وهذا ما يحصل فعلاً في حالات دنيوية عديدة، فإنّنا نرى من يدرس الطبّ، قد يتفاعل سلباً حينما يرى جثة في مكان التشريح، ولكن عند تكرار المشهد، والتدرّب على الأمور يصل الطالب في النهاية إلى مستوى يشرّح الجثة بالسكين بدون أيّة مبالاة منه.

إذاً التحوّل إلى الوضع الموائم بين الاعتقاد والسلوك يحتاج إلى عمل إضافة إلى الاعتقاد.

وهذا ما انتهجه الدين لإيصال الإنسان إلى كماله، فهو لم يقتصر في توجيهاته على الدعوة إلى التفكير والبحث الذي يفضي إلى الاعتقاد العقلي، بل دعت إلى أعمال وممارسات لها أثرها في تحوّل ذلك الاعتقاد إلى سلوك.

## الصلاة

من هنا أمرت الشريعة بالصلاة التي فيها قيام وركوع وسجود تمثل حالة التذلل أمام الله على المستوى العملي.

## الحج

وكذا أمرت الشريعة بالحجّ الذي هو مخيمٌ تدريبيّ لتربية النفس وتعويدها على التواضع والتذلل لله تعالى، والتسليم له في كلّ ما يريده، وذلك من خلال مسار عمليّ يبتدئ بخلع لباس الدنيا الذي اعتاد عليه الإنسان، ولبس ثوب هو أشبه بالكفن بحيث لا يتميّز فيه غنيٌّ من فقير فالزينة ممنوعة، ولا رئيس من مرؤوس فالتيجان محرّمة، ولا عالم من جاهل فالعمائم منهّي عنها.

بهذا اللباس يسير الإنسان طائفاً حول بيت من أحجار، ساعياً بين صخرتين كبيرتين، صاعداً إلى جبل، هابطاً إلى وادٍ، راجماً كتلة أحجار أخرى. كلّ ذلك ليضيف الإنسان إلى اعتقاده بوجوب التسليم تسليماً عملياً لأمر الله تعالى.



## الصوم

وفي إطار نفس الهدف شرّع الله تعالى الصيام في مخيمٍ زماني هو شهر رمضان ليكون مدرسة عمليّة في تحقيق التقوى والمنعة والحصانة من خلال اكتشاف الإنسان لإرادته التي يتعرّف عملياً في الصوم على أنّها قادرة على لجم شهواته، وهذا مما يساهم في تحقيق التقوى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### الثالث: البناء الروحي

وتتعرّز التقوى حينما يتفاعل المؤمن مع عبادة الصوم تفاعلاً قلبياً وروحياً ينتج منه عشقاً لهذه العبادة التي تقرب من المعشوق الحقيقي؛ ليكون بذلك أفضل الناس بتعبير الرسول الأكرم ﷺ الذي ورد أنّه قال: «أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها، وأحبّها بقلبه، وبأشرفها بجسده، وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٥٣.

ولعلَّ عشق العبادۃ التي منها الصيام يتبين حينما نتعرف على معنى العشق في اللغة، فإنَّ كلمة العشق مأخوذة من نبتة تسمى «عشقة» تلصق نفسها بشجرة تعيش عليها، ولا تتركها حتى تذبل الشجرة فيقال لها: أصابتها عشقة. وهذا العشق للصيام يوصل الإنسان إلى القرب الإلهي الذي يبين الله تعالى مرتبته بقوله في الحديث القدسي الوارد: «الصوم لي وأنا أجزي به»<sup>(١)</sup>، فلم يكتفِ تعالى بالقول «الصوم لي» بل قال «وأنا أجزي به» فقدّم ضمير المتكلم «أنا» على الفعل ولم يقل «وأجزي به»، ليبين المرتبة العليا لمن سار في طريق عشق الصيام عشقاً لكاتبه على الذين آمنوا ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج ٢٩، ص ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

## شهر رمضان وحفل التخرج

ينتهي شهر الله تعالى ليتوّج بعيد الفطر الذي هو شبيهه بحفل التخرُّج للناجحين في جامعة شهر رمضان، وبرنامج هذا الحفل يتألف من الأمور الآتية:

- تحديد الناجحين.
- توزيع الجوائز عليهم.
- كلمة شكر من المتخرجين.
- تلاوة التوصيات الناتجة من تقييم المشاركات.

### ١- أما الناجحون

فهم الذين ورد ذكرهم في ما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه، وشكر قيامه، وكلُّ يوم لا يُعصى الله فيه، فهو عيد»<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق محمد عبده، ط١، دار الذخائر، قم، ١٤١٢هـ، ج٤، ص١٠٠.

## ٢- أما الجوائز

فهي التي أشار رسول الله ﷺ إلى قيمتها بقوله الوارد عنه: «إذا كان أول يوم من شَوَّال نادى مناد: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ... جَوَائِزَ اللَّهِ لَيْسَتْ كَجَوَائِزِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ... هُوَ يَوْمُ الْجَوَائِزِ»<sup>(١)</sup>.

## ٣- أما شكر المتخرجين

فهو شكر منهم لله تعالى على توفيقه لصيام شهر رمضان المبارك وقيامه، وهم وإن كانوا لا يستطيعون أداء الشكر الحقيقي؛ لأنه كما ورد عن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

ولكن مع ذلك فلا بُدَّ من محاولة سلوك سبيل الشكر، وهذا ما حدَّدته الشريعة في عيد الفطر من خلال عناوين هي:

(١) ابن طاووس، إقبال الأعمال، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤هـ، ج١، ص٤٨١.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩١، ص١٤٦.

**أولاً:** من خلال ذكر الله تعالى بالتكبير والتهليل والحمد والشكر بأن نقول:

«الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر،  
 والله الحمد، الحمد لله على ما هدانا، وله الشكر على ما  
 أولانا»<sup>(١)</sup>.

**ثانياً:** من خلال إدخال فرحة العيد على فقراء المسلمين بإعطائهم زكاة الفطرة التي هي شرط في قبول صوم شهر رمضان.

**ثالثاً:** من خلال المشاركة في صلاة العيد التي يجتمع فيها المسلمون معاً، المنكب إلى جانب المنكب، صفوفاً مترابطة كما يحبّ الله تعالى، ففي الحديث: «إنما جعل يوم الفطر؛ ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه، فيحمدون الله على كل ما منّ عليهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج ٨٨، ص ١١٨.

(٢) الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط ٢، مكتب النشر الثقافية الإسلامية، ١٣٦٧ش، ج ٢، ص ٢٧٤.

**رابعاً:** من خلال شكر صاحب الرسالة الذي عانى ما عانى لتبليغها حتى قال ﷺ: «ما أودى نبيّ مثل ما أوديت»<sup>(١)</sup>، وذلك بدعائنا لله تعالى في قنوت العيد الذي نكرره قائلين: «أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمد ﷺ ذخراً وشرفاً ومزيداً أن تصلي على محمد وآل محمد»<sup>(٢)</sup>.

**خامساً:** من خلال شكر من أولد الإسلام ولادة ثانية، ولولاه لما بقي للإسلام من أثر، وهو الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام الذي ورد استحباب زيارته في عيد الفطر.

«السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٥٦.

(٢) المصدر السابق، ج ٨٧، ص ٣٧٩.

محمد ﷺ حبيب الله، السلام عليك يا ولي الله»<sup>(١)</sup>.

**سادساً:** من خلال استحضار صاحب العيد، وإمامه الحقيقي صاحب العصر والزمان ﷺ بالتأكيد على قراءة دعاء الندبة في مثل هذا اليوم المعبر عن التطلّع للأمل القادم بإزالة العدوان، واتحاد الأمة وفتح باب الكمال الإنساني نحو الله تعالى، فنقول فيه: «أين بقية الله؟... أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان؟ أين قاصم شوكة المعتدين؟ أين جامع الكلمة على التقوى؟»<sup>(٢)</sup>.

٤- أما التوصيات الناتجة من تقييم المشاركة في شهر

رمضان فيمكن تلخيصها في ثلاثة عناوين:

**الأول:** اكتشاف يحتاج إلى تثبيت

فقد اكتشفنا في شهر رمضان أنّ إرادتنا يمكن أن تتغلب

(١) المصدر السابق، ج٩٧، ص٢٢٧.

(٢) ابن طاووس، إقبال الأعمال، تحقيق جواد الأصفهاني، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، (لا، ت)، ج١، ص٥٠٨.

على شهواتنا من أكل وشرب وتدخين وغيرها، فصمنا عنها، وكرّرنا الصيام شهراً كاملاً تغلّب فيه سلطان العقل على الشهوات.

وهذا أمر يجب أن نستثمره في إبقاء غلبة العقل والإرادة، لنقف عند حدود الله تعالى، ولننطلق فيما أحبّ الله عزّ وجلّ.

### الثاني: عادات بحاجة إلى مداومة

- فقد اعتدنا في شهر رمضان على عبادات يحبّها الله تعالى، وعلينا أن نداوم عليها بعد شهر رمضان:
- أ- فقد اعتدنا في شهر رمضان على صلاة الصبح في أوّل وقتها أداءً لا قضاءً، لعلنا نداوم على ذلك بعده.
- ب- واعتدنا في شهر رمضان أن نستيقظ في وقت السحر المبارك، لعلنا نكمل الاستيقاظ في هذا الوقت للتقرّب إلى الله تعالى بالنوافل، ولو في ليلة الجمعة من كلّ أسبوع.
- ج- واعتدنا في شهر رمضان أن نقرأ القرآن الكريم،



لعلنا نستكمل ذلك بقراءة القرآن الكريم كل يوم،  
فالمؤمن ينبغي أن يقرأ كل يوم خمسين آية، فعن أبي  
عبد الله عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد  
ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ  
منه في كل يوم خمسين آية»<sup>(١)</sup>.

د- اعتدنا في شهر رمضان أن نداوم الحضور في  
المساجد التي ورد فيها عن الله عز وجل: «إن بيوتنا  
في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهر في  
بيته، ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة  
الزائر»<sup>(٢)</sup>. وعلينا أن نبقي مداومين على هذه العبادة؛  
لنكون ممن يظللهم الله يوم القيامة بظل عرشه.

هـ- واعتدنا في شهر رمضان أن نجلس كأسرة على مائدة  
الإفطار جلسة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفضلها على الاعتكاف  
في المسجد النبوي المبارك.

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط٤، طهران، دار

الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ ش، ج ٢، ص ٦٠٩.

(٢) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٣٩.

كم نحن بحاجة إلى أن نحافظ على تماسك الأسرة وتطورها، ونحن في هذه الأيام نواجه حرباً ناعمة تُمارس على مجتمعنا تستهدف الأسرة بهدف القضاء على المنعة الاجتماعية.

و- اعتدنا في شهر رمضان على التواصل الاجتماعي مع الأرحام والجيران والأصدقاء، من خلال سهرات يُذكر فيها الله تعالى، وهذا ما يُحصّن المجتمع، ويزيد في منعته ويرقيّه في كماله.

مضافاً إلى الاستفادة الكبيرة من ثواب زيارة المؤمن التي ورد فيها: «**من زار مؤمناً فكأنما زار الله تعالى**»<sup>(١)</sup>.

كم من الجميل أن يخطّط أهلنا الأعزاء بعد شهر رمضان لسهرات دينية يباركون فيها بيوتهم ويحصّنون عائلاتهم ويتقربون بها إلى الله تعالى.

(١) البهائي العاملي، العقد الحسيني، تحقيق جواد المدرسي اليزدي، (لاط)، يزد، (لا،ن)، (لا،ت)، ص ٦.

ز- واعتدنا في شهر رمضان أن نلتفت أكثر إلى المحتاجين من فقراء ومساكين وأيتام بما يحقق ما يحبُّ الله تعالى من التكافل الاجتماعي.

### الثالث: مكتسبات بحاجة إلى محافظة

في شهر رمضان كسب كثير وربح وفير. كانت الآية فيه بقرآن، وصلاة الفريضة بسبعين، والنافلة ببراءة من النار، ووصل الرحم وصلٌ لرحمة الله تعالى عند اللقاء، والصلاة على محمد وآل محمد تثقيل لميزان العبد يوم القيامة، وغير ذلك كثير، وهذا ما يجب المحافظة عليه، من خلال عدم إحراقها بفعل الحرام، كما فعل ذلك الجاهل الذي احترم شهر الله، فامتنع فيه عن شرب الخمر، ولكن ما أن ولى الشهر الفضيل حتى ذهب إلى المخمرة ونادى:

رمضان ولى هاتها ياساقي مشتاقة تهفو إلى مشتاق  
لقد زرعنا في شهر رمضان، وعلينا أن نحافظ على  
زرعنا، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال:  
سبحان الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال:

الحمد لله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: لا إله إلا الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الله أكبر، غرس الله له بها شجرة في الجنة، فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن الأشجار في الجنة لكثيرة. قال ﷺ: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا إليها نيراناً فتحرقوها، وذاك أن الله عز وجل يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا ءَعْمَلَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

(١) سورة محمد، الآية ٣٣.

(٢) الميرزا التقى، غنائم الأيام، تحقيق عباس تبريزيان، ط١، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ج٥، ١٤٢٠هـ، ص٢.

# شهر الله

## - مناسباته -



بدر الكبرى.

الإسراء والمعراج.

حقيقة ليلة القدر.

اليهود والقدس.





## بدر الكبرى

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْفُسِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (١).

### مشركو قريش يحرّضون على قتل النبي ﷺ

اغتاظ كفّار قريش من وجود النبي ﷺ في المدينة، فأرسلوا إلى عبدة الأوثان (ورأسهم عبدالله بن أبي سلول) يهدّدونهم «إنكم آويتم أصحابنا، وإنكم أكثر أهل المدينة عدداً، وإننا نقسم بالله، لتقتلنّه، أو لتخرجنّه، أو لتستعيننّ عليكم العرب، أو لنسيرنّ إليكم بأجمعنا، حتى نقتل مقاتلتكم، ونستبيح نساءكم» (٢).

(١) سورة الحج، الآيتان ٤٠، ٢٩.

(٢) مرتضى، جعفر، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، ط٤، بيروت، دار الهادي،

١٩٩٥م، ج٥، ص٩.

إلا أن عبدة الأوثان خافوا من تسبب مواجهة المسلمين بقتال الأبناء والإخوان، فترجعوا وتفرقوا، فبلغ ذلك كفار قريش.

## معركة بدر

**التوقيت:** السنة الثانية للهجرة ١٧ شهر رمضان.

**سبب خروج المسلمين:** اعتراض قافلة قريشية بقيادة

أبي سفيان لا يزيد رجالها عن ٤٠ رجلاً.

**رد فعل أبي سفيان:** علم أبو سفيان بخطة المسلمين،

فأرسل إلى قريش مستغيثاً، وغير طريقه نحو الساحل، ونجا بقافلته.

**الواقع الميداني:** قدمت قريش متجهزة للحرب تحت

شعار: من لم يخرج نهدم ماله، فلم يتخلف رجل إلا أخرج رجلاً مكانه.



## المقارنة بين الجيشين

مشركو قريش	المسلمون	
٩٥٠	٣١٢	عدد المقاتلين
٧٠٠ بعير	٧٠ بعيراً	عدد الإبل
٤٠٠ فرس، وقيل ٢٠٠، وقيل ١٠٠ فرس	١ وقيل ٢	عدد الأفراس
٦٠٠ درع	٨ سيوف، ٦ أدرع	كمية السلاح

- سبق المشركون المسلمين إلى بدر، فنزلوا في الموقع العسكري المناسب بخلاف المسلمين.  
رغم كل ذلك كانت:

## نتيجة المعركة = انتصار المسلمين ضمن التفصيل الآتي:

قريش	المسلمون	
٧٠، وقيل ٤٥	٩، وقيل ١١، وقيل ١٤	شهداء / قتلى
٧٠ أسيراً	لا شيء	أسرى
لا شيء	١٥ بعيراً، ١٠ أفراس	الفنائم

## تحليل للأسباب

- أمّا المشركون:

فهدفهم الدنيا فقط.

شاهد على ذلك: طرح بعض كفّار قريش الرجوع إلى مكة، فكان الجواب: «لا، واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم أسارى، فندخلهم مكة، وتتسامع العرب بذلك، ولا يكون بيننا وبين متجرنا أحد نكرهه»<sup>(١)</sup>.

فالهدف دنيوي لا موضع للأخرة فيه، وهذا ما يُفقد دافع الاستعداد للموت في المعركة.

- أمّا المسلمون:

فهدفهم الآخرة.

شاهد على ذلك: لمّا نظر النبي ﷺ إلى كثرة المشركين، وقلة المسلمين استقبل القبلة، وقال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»<sup>(٢)</sup>.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٢٥٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢١.

## عناصر القوّة لدى المسلمين

### ١ - الاستعانة بالله في المعركة وطلب العون منه

إضافة إلى دعاء النبي ﷺ المتقدم ورد عن الإمام علي عليه السلام قال: «لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله ﷺ ما فعل، فجئت، فإذا هو ساجد يقول: يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم، لا يزيد عليها . فرجعت إلى القتال، ثمّ جئت، وهو ساجد يقول ذلك أيضاً، فذهبت إلى القتال . ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، حتى فتح الله عليه»<sup>(١)</sup>.

### ٢ - المعنويات العالية

جمع النبي ﷺ أصحابه وسألهم عن رأيهم في الحرب، فقام المقداد (رض) وقال: «يا رسول الله، إنّها قریش وخیلاؤها، وقد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ

(١) مرتضى، جعفر، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، ط٤، دار الهادي، بيروت، ٤١٥هـ، ج٥، ص٦٨.

ما جئت به حق من عند الله، والله لو أمرتنا أن نخوض  
 جمر الغضا (نوع من الشجر الصلب)، وشوك الهراس  
 لخضناه معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل  
 لموسى: إذهب أنت وربك، فقاتلا، إنا ها هنا قاعدون،  
 ولكننا نقول: إذهب أنت وربك، فقاتلا، إنا معكم مقاتلون  
 . والله لنقاتلن عن يمينك وشمالك، ومن بين يديك،  
 ولو خضت بحراً لخضناه معك، ولو ذهبت بنا بُرك  
 الغماد لتبعناك»<sup>(١)</sup>.

وقام سعد بن معاذ (رض) وقال: «بأبي أنت وأمي يا  
 رسول الله، إنا قد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ ما جئت  
 به حقّ من عند الله، فمُرنا بما شئت والله، لو أمرتنا أن  
 نخوض هذا البحر لخضناه معك، ولعلّ الله يريك ما  
 تقرّ به عينك، فسر بنا على بركة الله»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٤.

## ٣- حسن التخطيط

ورد أنّ النبي ﷺ قال لأصحابه: «غَضُوا أَبْصَارَكُمْ، وَلَا تَبْدُؤْهُمْ بِالْقِتَالِ، وَلَا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدٌ. وَسَكَتَ الْمُسْلِمُونَ، وَغَضُوا أَبْصَارَهُمْ، امْتِثَالاً لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الأثناء قدم رصد المشركين، فرأهم على حالتهم هذه، فرجع يقول: «ما لهم كمين، ولا مدد، ولكن نواضح يثرب حملت الموت الناقع . أما ترونهم خرساً لا يتكلمون؟ يتلمظون تلمظ الأفاعي، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم! وما أراهم يولّون حتى يُقتلوا، ولا يُقتلون حتى يُقتل بعددهم»<sup>(٢)</sup>.

## ٤- الصدق العملي للقيادة

وهذا ما تجلّى من خلال من قدّمهم النبي ﷺ في أول المعركة أهل بيته وهم حمزة وعلي وعبيدة.

(١) المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

٥- وجود عناصر شديدة الإخلاص تريد الآخرة

ومن الشواهد على ذلك:

١- بعد المواجهة الأولى حمل حمزة وعلي عبدة بن الحارث بعد أن قُطعت فخذه، وأتيا به إلى رسول الله ﷺ، فاستعبر وقال: «يا رسول الله، أأست شهيداً؟! قال ﷺ: «بلى، أنت أول شهيد من أهل بيتي»<sup>(١)</sup>.

قال عبدة لرسول الله ﷺ: «أما لو كان عمك حياً لعلم أنني أولى بما قال منه، قال ﷺ: «وأي أعمامي تعني؟ قال: أبو طالب، حيث يقول:

كذبتُم، وبيتِ الله يُبزي محمد

ولمّا نطاعن دونه وناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل»<sup>(٢)</sup>

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥٥.

فقال ﷺ: «أما ترى ابنه كالثيث العادي بين يدي الله ورسوله»<sup>(١)</sup>.

٢- لما سمع عمير بن الحمام رسول الله ﷺ يَعدُّ من يستشهد بالجنة، وبيد عمير تمرات يأكلهن، قال: «لئن حييت حتى آكل تمراتي، إنها لحياة طويلة. ثم رمى التمرات من يده، وقاتل حتى قُتل»<sup>(٢)</sup>.

٣- قال رجل من المشركين: «وأنا أحدثك ما يهزمنا: إنه ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله، وأنا لنأتي قوماً كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه»<sup>(٣)</sup>.

## ٦- قوة الإمام علي عليه السلام

قتل الإمام علي عليه السلام الوليد، وجاء فوجد حمزة معتقاً، فقال عليه السلام: يا عم، طأطئ رأسك، وكان حمزة

(١) مرتضى، جعفر، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، ج ٥، ص ٤٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٣.

طويلاً - فطير نصف غريمه بالسيف، ثم قدم إلى عبدة وأجهز على عتبة.

وما زال علي عليه السلام يقاتل حتى قتل نصف المشركين، واشترك في النصف الآخر.

قال ابن اسحاق: «أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان **لعلي عليه السلام**»<sup>(١)</sup>.

وفي بعض الروايات أنّ جبرئيل نادى بين السماء والأرض في بدر: «**لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار**»<sup>(٢)</sup>.

### النتيجة: نصر الله

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) المصدر السابق، ج ١١، ص ٣٥.

(٣) سورة الأنفال، الآيتان ٩-١٠.



﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ  
الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (١).

(١) المصدر السابق، الآية ١٢.



## الإسراء والمعراج

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١).

تبدأ سورة الإسراء بتنزيه الله من كل نقص وحاجة، وهذا يتناسب مع كون الآية بصدد الحديث عن معجزة.

ففي شهر رمضان في الليلة السابعة عشر منه على بعض الروايات أراد الله أن يسري بنبيه محمد ﷺ أي أن يسير به ليلاً برحلة إعجازية يطلع ﷺ فيها على مواقع مباركة من الأرض ترتبط بمسيرة الأنبياء، وأيضاً على ملكوت السموات؛ ليعرفه الله تعالى على سكان سمواته وملكوته، ويريه من عجائب عظمة الله تعالى.

(١) سورة الإسراء، الآية ١.

## مكان الانطلاق: المسجد الحرام

**المقصد الأول:** المسجد الأقصى، الذي هو المسجد الثاني في الأرض. الذي ورد أنه بُني بعد المسجد الحرام بـ ٤٠ سنة، وهو مصلّى أنبياء الله تعالى عبر التاريخ.

**الوسيلة:** البراق الذي اشتق اسمها من البرق، وهي وسيلة من الجنّة، ولعلّها سميت كذلك لأنّ سرعتها كسرعة البرق. وأرد الله من خلال هذه الوسيلة أن يجري الأمور بأسبابها.

## منازل الطريق

١ - يثرب:

### عن النبي ﷺ:

«نزل بي جبرئيل، فقال: صل، فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطيبة، واليها مهاجرتك»<sup>(١)</sup>.

(١) القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، تحقيق طيب الجزائري، مكتبة الهدى، النجف، ١٣٨٧هـ، ج٢، ص٢٠.

## ٢- طور سيناء

أكمل النبي ﷺ: «ثم ركبت، فمضينا ما شاء الله، ثم قال لي: انزل، وصل، فنزلت وصليت، فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً»<sup>(١)</sup>.

## ٣- بيت لحم

وأكمل ﷺ: «ثم ركبت، فمضينا ما شاء الله، ثم قال لي: انزل فصل، فنزلت وصليت، فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت لا، قال: صليت في بيت لحم بناحية بيت المقدس، حيث ولد عيسى ابن مريم ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

## ٤- بيت المقدس

وأكمل ﷺ: «ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء ﷺ تربط بها، فدخلت المسجد، ومعني جبرئيل إلى جنبي»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

## اللقاءات

### ١- مع الأنبياء

عن النبي ﷺ في حديثه عن المعراج...: «فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمْتُ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ، وَاسْتَغْفَرْتُ لِي، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ»<sup>(١)</sup>.

وكذا التقى النبي ﷺ بخليل الله ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي قَالَ لَهُ: «مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ وَالْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ».

كما التقى بكليم الله موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُوحَ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>.  
وفي الحديث النبوي: «فوجدنا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيمن شاء الله من أنبياء الله قد جمعوا إليّ، وأقامت الصلاة، ولا أشك إلا وجبرئيل

(١) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، (لاط)، قم، (لان)، ج ١٣، ص ١٠.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢-١٣.

استقدمنا، فلما استووا اخذ جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ بعضدي،  
فقدمني فأممتهم ولا فخر<sup>(١)</sup>.

## مع الملائكة

### ملك الموت

في الحديث النبوي: «ثم مررت بملك من الملائكة  
جالس على مجلس، وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه، وإذا  
بيده لوح من نور، سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه،  
لا يلتفت يمينا ولا شمالاً، مقبلاً عليه كهيئة الحزين،  
فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب  
في قبض الأرواح، فقلت: يا جبرئيل، أدنني منه حتى  
أكلمه، فأدناني منه، فسلمت عليه، وقال له جبرئيل: هذا  
محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب  
بي، وحياني بالسلام، وقال: أبشر يا محمد، فإنّي أرى  
الخير كله في أمّتك، فقلت: الحمد لله المَنَّان ذي النعم

(١) القمّي، علي بن ابراهيم، تفسير القمّي، ج ٢، ص ٤.

على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته عليّ، فقال جبرئيل: هو أشدّ الملائكة عملاً فقلت: أكلٌ من مات أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟ فقال: نعم، قلت: وتراهم حيث كانوا، وتشهدهم بنفسك؟ فقال نعم، فقال ملك الموت: ما الدنيا كلّها عندي فيما سخرها الله لي، ومكّنني عليها إلا كالدرهم في كفّ الرجل يقبله كيف يشاء، وما من دار إلا وأنا أتصفحه كلّ يوم خمس مرات، وأقول إذا بكى أهل الميّت على ميتهم: لا تبكوا عليه؛ فإنّ لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد»<sup>(١)</sup>.

### خازن النار

في الحديث النبويّ: «فما لقيني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة ثم أرّ أعظم خلقاً منه، ..، ظاهر الغضب ... ثم يضحك، ... فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ ... فقال... إنّ هذا مالك خازن

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٦، ص ١٧٢.



النار، ثم يضحك قط، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنم ... فسلمت عليه، فرد السلام عليّ، وبشّرني بالجنة، فقلت لجبرئيل: ... ألا تأمره أن يريني النار. فقال له جبرئيل: يا مالك، أر محمداً النار، فكشف عنها غطاءها، وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل، قل له: فليردّ عليها غطاءها»<sup>(١)</sup>.

## دخول الجنة

### قصر الياقوتة الحمراء

في الحديث النبوي: «دخلت الجنة، فرأيت قصرًا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بيتان درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر السابق، ج٩٠، ص ١٦٩.

## الملائكة تسأل عن علي عليه السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام في حديثه عن المعراج: «... واجتمعت الملائكة، ثم جاءت، فسلمت على النبي ﷺ أفواجا، ثم قالت: يا محمد، كيف أخوك؟ قال: بخير، قالت: فإن أدركته فاقرأه منا السلام، فقال النبي ﷺ: أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا؟ وإنا لنصلي عليك وعليه»<sup>(١)</sup>.

## شجرة طوبى وفاطمة عليها السلام

كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، ويقول: «لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها، فأكلته، فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة، فحملتُ بفاطمة عليها السلام، فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها»<sup>(٢)</sup>.

(١) الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، ص ٢١٣.

(٢) المصدر السابق، ج ١٨ ص ٣٦٤.

## حجب النور والأئمة عليهم السلام

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «... فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، وتخلّف عني، فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإنّ تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربي جل جلاله. فرخّ بي في النور زخّة حتى انتهيتُ إلى حيث [ما] شاء الله من علوّ ملكه، فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد، أنت عبدي، وأنا ربك، فأياي فاعبد، وعلّي فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحبّتي على بريّتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا ربّ، ومن أوصيائي؟ فنوديت:

يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي،  
 فنظرت - وأنا بين يدي ربي جلّ جلاله - إلى ساق  
 العرش، فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر،  
 عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب،  
 وآخرهم مهديّ أمّتي، فقلت: يا ربّ هؤلاء أوصيائي من  
 بعدي، فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي [وأوصيائي]  
 وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك  
 وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ  
 بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأظهرنّ الأرض  
 بأخرهم من أعدائي، ولأمكننّه مشارق الأرض و  
 مغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذلنّ له السحاب  
 الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، فلأنصرنّه بجندي،  
 ولأمدنّه بملائكتي، حتى تعلو دعوتي، وتجمع الخلق  
 على توحيددي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولنّ الأيام بين  
 أوليائي إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٦.

# حقيقة ليلة القدر

## ليلة القدر هي :

١- ليلة نزول القرآن الكريم.

٢- ليلة نزول الملائكة والروح.

٣- ليلة الخير العظيم.

## ١- ليلة نزول القرآن

إنّ نزول القرآن الكريم كان على نوعين:

**الأول:** نزول تدريجي بحسب المناسبات، وهو الذي

استمرّ طيلة ثلاث وعشرين سنة، وهي مدة بعثة النبي

الأعظم ﷺ، ويعبر عن هذا النزول بالتنزيل، قال تعالى:

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الإسراء، الآية ١٠٦.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١).

وقد ابتدأ تنزيل القرآن الكريم في السابع والعشرين من شهر رجب، ولذا أطلق عليه يوم المبعث النبوي الشريف.

**الثاني:** نزول دفعي بحيث نزلت حقيقة القرآن الكريم بغض النظر عن صياغته التفصيلية على قلب رسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (٢).

ويعبر عن هذا النزول بالإنزال، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٣).

قال الإمام الخميني قَدِسَ سِرُّهُ: «هذا القرآن النازل في ليلة القدر هو ذلك القرآن العلمي في السر المكنون والغيب في النشأة العلية قد أنزلناه عن تلك المراتب وكان متحداً في مقامه مع الذات» (٤).

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان، ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) سورة القدر، الآية ١.

(٤) الإمام الخميني، روح الله، الآداب المعنوية للصلاة، ترجمة أحمد الفهري، ط ٢،

بيروت، الأعلمي، ١٩٨٦ م، ص ٤٩٣.

إنَّ ليلة القدر باعتبار نزول القرآن هي ليلة تاريخية عظيمة، من الممدوح أن تحيي مناسبتها، إلا أنها بالمعنى الآتي هي ليلة سنوية ذات حياة مستمرة، بل هي ناظرة إلى المستقبل الآتي.

## ٢- ليلة نزول الملائكة والروح

قال الله تعالى: ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا ﴾<sup>(١)</sup>.

من المعلوم أنَّ الملائكة هي موجودات مجردة عن المادة، لذا فإنَّ تنزُّلها الوارد في هذه الآية هو تنزُّل غير مادي بل تجرُّدي لتحقيق ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى، ألا وهو تقدير الأمور خلال سنة. قال الله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾<sup>(٢)</sup> أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا<sup>(٣)</sup>، وفي الحديث عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾<sup>(٤)</sup> قال:

(١) سورة القدر، الآية ٤.

(٢) سورة الدخان، الآيتان ٣-٤.

(٣) سورة القدر، الآية: ٤.

«تنزل فيها الملائكة والكتابة إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون في السنة من أمره، وما يصيب العباد، والأمر عنده موقوف له فيه المشيئة، فيقدّم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويثبت، وعنده أم الكتاب»<sup>(١)</sup>.

### من هو الروح؟

قال الإمام الخميني قدس سره: «اعلم أن الروح الأعظم هو خلق أعظم من ملائكة الله، بمعنى أنه واقع في الرتبة الأولى من ملائكة الله وأشرف وأعظم من الكل»<sup>(٢)</sup>.

### على من تنزل الملائكة؟

يؤكد الإمام الخميني قدس سره أن تنزل ملائكة التقدير بما أنه ليس مادياً لكونها مجردة، فلا بد أن يكون تنزلها على من يناسب التجرد، وبما أن نفس الإنسان الكامل يمكن أن تتروّح، أي تصعد كروح مبتعدة عن المادة، فإن تنزل

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٩.

(٢) الإمام الخميني، روح الله، الآداب المعنوية للصلاة، ص ٥١٠.



الملائكة يكون على النفس المتروحة للإنسان الكامل، وهذا يعني أنّ ليلة القدر هي ليلة الوصال بين الملائكة والوليّ الأعظم.

قال الإمام الخميني: «النزول والصعود لهم (أي الملائكة) بالمعنى الذي للأجسام مستحيل، ... فتنزّلهم ... بطريقة التمثل الملكوتي أو الملكي كما قال تعالى في شأن تنزل الروح الأمين على مريم. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، وللكمّل من الأولياء قدرة الدخول في الملكوت والجبروت على طور التروّح، والرجوع من الظاهر إلى الباطن.

وليعلم أنه لا يمكن تمثّل الجبروتيين والملكوتيين في قلب إنسان وصدّره وحسه المشترك إلا بعد خروجه من الجلباب البشري وحصول المناسبة بينه وبين تلك العوالم... وربما يحصل تنزّل الملائكة بقدرة الولي الكامل بنفسه والله العالم.

ثم قال: اعلم أن ليلة القدر حيث إنها ليلة مكاشفة رسول الله وأئمة الهدى عليهم السلام، فلهذا تنكشف لهم جميع الأمور الملكية عن غيب الملكوت، وتظهر لهم الملائكة الموكلة بكل أمر من الأمور لحضراتهم في نشأة الغيب وعالم القلب وتنكشف وتعلم لهم جميع الأمور التي قدرت للخلائق في مدة السنة وكتبت في الألواح العالية والسافلة على نحو الكتابة الملكوتية والاستجنان الوجودي، وهذه المكاشفة مكاشفة ملكوتية محيطية بجميع ذات عالم الطبيعة ولا يخفى لولي الأمر شيء من أمور الرعية»<sup>(١)</sup>.

وقد أشارت روايات عديدة إلى هذا المعنى:

- فعن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «إنما يأتي بالأمر من الله في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله، وإلى الأوصياء: إفعال كذا وكذا»<sup>(٢)</sup>.

(١) الإمام الخميني، روح الله، الآداب المعنوية للصلاة، ص ٥١٠-٥١٢.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٢٥.

- وعنه عليه السلام أيضاً: «ينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا»<sup>(١)</sup>.

وفي تفسير القمي: «تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان ويدفعون إليه ما كتبوه»<sup>(٢)</sup>.

من هنا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في مقام حديثه عن معراج رسول الله ﷺ: «ثم أوحى الله عز وجل: اقرأ يا محمّد نسبة ربك تبارك وتعالى: الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد... ثم أوحى الله إليه: اقرأ: إنا أنزلناه؛ فإنّها نسبتك، ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

إذاً تقدير الأمور من الله تعالى يبلغ به وليّ الأمر المتمثّل بالنبي ﷺ في عصره والأئمة عليهم السلام من بعده، ولعله لهذا

(١) المصدر السابق، ج ٢٤، ص ١٨٢.

(٢) المصدر السابق، ج ٩٤، ص ١٤.

(٣) البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، ج ٥، ص ١٠-١١.

السبب كان التأكيد في أعمال ليلة القدر على الصلاة على محمد وآل محمد والدعاء للإمام المهدي عليه السلام.

### ٣- ليلة الخير العظيم

يكفي في عظمة ليلة القدر أنّ الله تعالى وصفها بأنها خير من ألف شهر أي أفضل من ٨٣ سنة. وقد ورد عن ابن عباس في تفسير هذا الأمر أنّه «ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني إسرائيل أنّه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب من ذلك عجباً شديداً، وتمنى أن يكون ذلك في أمته، فقال: يا رب، جعلت أمّتي أقصر الأمم أعماراً، وأقلها أعمالاً، فأعطاه الله ليلة القدر، وقال: ليلة القدر خير من ألف شهر الذي حمل الإسرائيليّ السلاح في سبيل الله»<sup>(١)</sup>.

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «العمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»<sup>(٢)</sup>.

(١) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ط٢، طهران، مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ، ج٥، ٣٥٢.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٢٥، ص ٨٠.

وقد ورد في فضل ليلة القدر روايات عديدة نذكر منها:

١- ما رُوي عن النبيِّ الأعظم ﷺ: «قال موسى: إلهي، أريد قربك، قال: قربني لمن استيقظ في ليلة القدر، قال: إلهي، أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي، أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدَّق بصدقة في ليلة القدر، قال: إلهي، أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي، أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر»<sup>(١)</sup>.

٢- ما ورد عن الرسول الأكرم ﷺ: «تفتح أبواب السماء في ليلة القدر فما من عبد يصلي فيها إلا كتب الله تعالى له بكلِّ سجدة شجرة في الجنة، لو يسير الراكب في ظلِّها مائة عام لا يقطعها، وبكلِّ ركعة

(١) المصدر السابق، ج ٩٥، ص ١٤٥.

بيتاً في الجنة من درّ وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وبكلّ آية تاجاً من تيجان الجنة، وبكلّ تسبيحة طائراً من العجب، وبكلّ جلسة درجة من درجات الجنة، وبكلّ تشهّد غرفة من غرفات الجنة، وبكلّ تسليمة حلّة من حلل الجنة، فإذا انضج عمود الصبح أعطاه الله من الكواعب المؤلّفات والجواري المهنّبات، والغلمان المخلدين، والنجائب المطيَّرات، والرياحين المعطّرات، والأنهار الجاريات، والنعيم الراضيات، والتحف والهديّات، والخلع والكرامات، وما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وأنتم فيها خالدون»<sup>(١)</sup>.

٣- وما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «من أحيأ ليلة القدر غفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء، ومثاقيل الجبال، ومكائيل البحار»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ج ٩٥، ص ١٤٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٦.

## ليلة القدر وسرُّ التسمية

بناءً على ما سبق فُسرَّ معنى ليلة القدر بما يأتي:

١- أنها صاحبة قدر (أي منزلة)، نزل فيها القرآن وهو صاحب قدر، بتوسط ملك صاحب قدر، لأمة صاحبة قدر.

٢- لأجل تقدير الأمور والآجال وأرزاق الناس فيها.

٣- لأنَّ الأرض تضيق بوساطة كثرة الملائكة من باب قدر عليه رزقه أي ضيق.

## متى هي ليلة القدر؟

أ- ١٩-٢١-٢٣

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حينما سئل عن تحديد ليلة القدر بقوله: «أطلبها في تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين»<sup>(١)</sup>.

(١) البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، ج٩، ص٤٥.

إذاً التردُّد بين الليالي الثلاث هو ليس بسبب التعارض بين الروايات، بل إنَّ المعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الذي طلب أن تُحْيى في ثلاث ليالٍ، وهذا الأمر إمَّا لأجل التربية على الاحتياط في طلب الكمال والمقامات في المستحبات، وإمَّا أنَّ هناك سرًّا يتعلَّق بالليالي الثلاث، وهو ما ورد فيه حديث عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التقدير في تسع عشر، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين»<sup>(١)</sup>.

#### ب- ٢١-٢٣

في بعض الروايات توضيح نطاق التردد إلى ليلتين، بدل ثلاث ليالٍ، ففي حديث الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، حينما سئل عن تحديد ليلة القدر، أجاب: «هي ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين»<sup>(٢)</sup>، وكذا في جوابه عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما سأله عبد الواحد الأنصاري في أيَّة ليلة هي، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «في

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٤، ١٥٩.

(٢) البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، ج٩، ص٤١



ليلتين، ليلة ثلاث وعشرين، وإحدى وعشرين، فسأله عبد الواحد: أفرد لي ليلة. فقال عليه السلام: وما عليك أن تعمل في ليلتين هي إحداهما»<sup>(١)</sup>.

### ج- ٢٣

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: أنّ الجهني أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، إنّ لي إبلاً وغنماً وغلماً وعملة، فأحبّ أن تأمرني ليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة - وذلك في شهر رمضان - فدعاه رسول الله ﷺ فسارّه في أذنه، فكان الجهني إذا كان ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله إلى مكانه»<sup>(٢)</sup>.

قال السيد العابد ابن طاووس في الإقبال: «اعلم أنّ هذه الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان، وردت أخبار صريحة بأنّها ليلة القدر على الكشف والبيان. فمن ذلك

(١) المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ط ٤، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ ش، ج ٤، ص ٢٣٠.

ما رويناه بإسنادنا إلى سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أفرد لي ليلة القدر، قال عليه السلام: ليلة ثلاث وعشرين»<sup>(١)</sup>.

«اللهم صل على محمد وآل محمد، ووفّقني فيه ليلة القدر على أفضل حال تحب أن يكون عليها أحد من أوليائك وأرضاها لك، ثم اجعلها لي خيراً من ألف شهر، وارزقني فيها أفضل ما رزقت أحداً ممن بلغته إياها وأكرمته بها، واجعلني فيها من عتقائك من النار وسعداء خلقك، الذين أغنيتهم وأوسعت عليهم من الرزق، وصنتهم من بين خلقك ولم تبتلهم، وممن مننت عليهم، برحمتك ومغفرتك ورأفتك وتحننك وإجابتك ورضاك، ومحبتك وعفوك، وطولك وقدرتك لا إله إلا أنت، برحمتك يا أرحم الراحمين»<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ١، ص ٣٧٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٣-٨٤.

## اليهود والقدس

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾<sup>(١)</sup>.

### من هم اليهود؟

هم قوم أنزل الله تعالى عليهم كتاباً ليعملوا على أساسه، لكنهم حرّفوه، وأرسل الله عزّ وجلّ فيهم أنبياء ورسلاً، فخالفوهم وقتلوا من قتلوا منهم، ومنّ عليهم بنعم جمّة فكفروا بها، وصاغوا معتقدات يندهش منها المطلّع.

### الله في العقيدة اليهودية

الله عندهم ليس قادراً على كلّ شيء، بل هو مغلول في

إرادته.

---

(١) سورة المائدة، الآية ٨٢.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِي اللَّهُ مَغْلُوبَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (١).

والله تعالى عندهم ليس رب العالمين، بل هو رب اليهود وحدهم.

والله تعالى ليس عادلاً بين الناس، بل فضلهم على بقية الناس وجعلهم شعبه المختار، وإن عبدوا العجل، وافتعلوا المجازر.

والله تعالى عندهم يلعب في ثلث النهار مع الحوت ملك الأسماء.

والله تعالى عندهم حينما يواجه معضلة لا يمكن أن يحلها في السماء، فإنه يستشير الحاخامات في الأرض، وهو يجادل الحاخامات فيحيلوا الفصل إلى أحد علماء اليهود، فيحكم الحاخام فيعرف الله تعالى بخطئه. (٢)

(١) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٢) أنظر: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية، محمد نمر الخطيب، بيروت، دار الحياة، (لايت)، ص ١٦.

## الإنسان في العقيدة اليهودية

الإنسان الحقيقي عندهم هو اليهودي فقط، أما غير اليهودي فيقولون عنه: «خلق الناس باستثناء اليهودي من نطفة حصان، وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم»<sup>(١)</sup>.  
لذا أسقطوا حرمة غير اليهودي، وأطلقوا عليه إسم «غوييم».

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتِنَ سَبِيلٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

## سلوكيات اليهود في منطق القرآن الكريم

### ١- الإفساد في الأرض

قال تعالى: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) اليهودية العالمية، ص ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧٥.

(٣) سورة المائدة الآية ٦٤.

في بروتوكولات حكماء بني صهيون: «يجب أن يكون شعارنا دائماً كل وسائل العنف والخديعة والرشوة. العنف هو الأساس، فلا تتردد لحظة في إعمال الرشوة والخديعة والخيانة في تحقيق أغراضنا»<sup>(١)</sup>.

وفي البروتوكولات أيضاً: «لكي تبقى الجماهير في ضلال، لا تدري ما وراءها وما أمامها، ولا ما يُراد بها، فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها بإنشاء وسائل المباهج، والمسليات، والألعاب الفكهة، وضروب أشكال الرياضة، واللهو، وما به الغذاء لملذاتها وشهواتها... والإكثار من القصور المزوّقة، والمباني المزركشة، ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية رياضية، ومن كل جنس، فتتوجّه أذهانها إلى هذه الأمور وتنصرف عمّا هيأناه، فنمضي به إلى حيث نريد»<sup>(٢)</sup>.

(١) منعم، طانيوس، خطر اليهودية الصهيونية، ص ١٠٦.

(٢) نويهض، عجاج، بروتوكولات حكماء صهيون، (لا،ط)، دمشق، طلاس، ١٩٨٩، المجلد الأول، ص ٢٤١.

وفي بروتوكولات حكماء بني صهيون أيضاً: «لا بُدَّ من تحطيم الأسرة غير اليهودية»، وفي البروتوكولات أيضاً: «علينا أن نسهلَّ زيادة نقائص الشعب وفساد عاداته ورغباته، فيقع الشقاق بين الأحزاب، وتتفرق كافة قوى الخوارج المجتمعة ضدنا، وتثبُط كلَّ العزائم، وتتوفَّر لنا أسباب الغلبة على ملايين الرجال ممن بثَّينا فيهم روح الشقاق»<sup>(١)</sup>.

وفي البروتوكولات أيضاً: «إنَّ علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسي الذي يجب أن يتعلَّمه اليهود... فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى الأفراد الذين ساءت سمعتهم، وانحطَّت أخلاقهم حتى تقف حجازيهم فاصلاً بينهم وبين الأمة، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى الأفراد الذين عصوا أمرنا، وتعرَّضوا للمحاكمة والسجن، والغرض من ذلك كلُّه أنَّهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير دفاعاً عن أنفسهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) اليهودية العالمية، ص ١٠٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٦.

يقول الكاردينال (مري دل فال): «ثبت أن اليهودية كانت دائماً وراء صدور ونشر كل كتاب فاحش داعر أو مجلة عهر وعري تستفزنا صورهما، وتشمئز منهما نفوسنا»<sup>(١)</sup>.

## ٢- النفاق

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

في التلمود: «مباح لليهودي أن يؤدي عشرين يمينا كاذبا يومياً، وتمحى ذنوب هذه الأيمان في اجتماعات الغفران التي يعقدها الحاخامات لشطب حساب الأيمان الكاذبة»<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق، ص ١١٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ٧٦.

(٤) اليهودية العالمية، ص ١٣.



وفي التلمود أيضاً: «مصرح لليهودي أن يغش غير اليهودي، ويحلف له أيماناً كاذباً»<sup>(١)</sup>.

### ٣- نقض المواثيق

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً...﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد خان اليهود العهد والميثاق الذي عقده مع رسول الله ﷺ، وتعاونوا مع مشركي قريش والمنافقين في معركة الأحزاب<sup>(٤)</sup>.

(١) الشلبي، احمد، مقارنة الأديان، اليهودية، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،

١٩٧٣م، ص٢٦٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٥٥-٥٦.

(٣) سورة المائدة، الآية ١٣.

(٤) اليهودية العالمية، ص ٥.

قال مناحيم بيغن: «لن يكون سلام لشعب إسرائيل ولا لأرض إسرائيل حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد حتى، ولو وقّعنا معاهدة الصلح اليهودية».

#### ٤- تحريف الحقائق

قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

في برتوكول حكماء بني صهيون: «أما شباب الغوييم، فقد فتناهم في عقولهم، ودوخوا رؤوسهم، وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم أنها فاسدة، مع أننا نحن الذين لقناهم ما تربوا عليه»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا البروتوكول أيضاً: حديث عن السيطرة على توجه الصحف التي اعتبر أنها ستكون «كصنم» «فشنو» في الهند لها مئة ذراع وذراع، وكل عين من عيونها مفتوحة على ناحية من نواحي الرأي العام، فإذا ما اشتد نبض

(١) سورة النساء، الآية ٤٦.

(٢) نويهض، عجاج، برتوكولات حكماء بني صهيون، المجلد الأول، ص ٢١٩.

صحفي ما، وظهرت حُمى من الحُمّات، فتلك الأيدي ترشد إلى ما نريد؛ لأنّ المريض الثائر النفس يفقد توازن الفكر ويميل إلى قبول نصيحة تعمل على تسكينه والتخفيف عنه وأولئك المجانين الذين يظنون أنّهم على حقّ في ترديد ما قالته جريدتهم الناطقة بلسان معسكرهم، يكون في الواقع يردّدون مقالتنا نحن من حيث أصل الفكرة أو ما يجري مجراها من أمثالها. ويكون عبثاً ظنّهم أنّهم يتعلّقون بما هو من بضاعتهم، بينما الرأية التي يدافعون عنها، وتحتها يقفون هي رايتنا مرفوعة فوق رؤوسهم»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: «سوف نهدف دعائم التعليم الجامعي القائم الآن، ونعيد كتابة التاريخ؛ لنحذف منه كلّ إساءة موجّهة لتاريخنا»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(٢) اليهودية العالمية، ص ١٠٤.

## ٥- زعزعة المعتقدات

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقَانًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٦- نهب الأموال

قال تعالى: ﴿وَأَكْلِهِم مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يَوْمَ تَأْتِي سُرَّةَ يَوْمَئِذٍ مُّسَوِّمَاتٍ لِّمَا كَانُوا فِيكُمْ يَحْتَكِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

في التلمود: «اشترى الرابي صموئيل آنية ذهب من  
أجنبي كان يظنها البائع نحاساً، ودفع ثمنها أربعة دراهم،  
ثم سرق درهماً منها، وفعل الرابي هذا ليوكد لليهود في  
التلمود أن سرقة الأجنبي وغشه مباحان»<sup>(٣)</sup>.

## ٧- قتل الصحاء

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ  
بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ  
النَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٠.

(٢) سورة النساء، الآية ١٦١.

(٣) اليهودية العالمية، ص ١٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٢١.

وقد حاول اليهود في المدينة المنورة اغتيال خاتم الأنبياء ﷺ، وكان ذلك سبباً لغزوة بني النضير.

### ٨- المراوغة

قال تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (١).

### ٩- زرع الفتن

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (٢).

في البروتوكول حديث عن نشر الشغب وأنه «من أجل هذه الغاية، رحنا نشيد بمزية الاستشهاد في الصحف، ومن على المنابر العامة، بأساليب ضمنية. لا مباشرة مكشوفة، ولا سيماً في الكتب المدرسية... فنتج عن عملنا

(١) سورة الاعراف، الآية ١٦٣.

(٢) سورة المائدة، الآية ٦٤.

هذا بهذه الوسائل أن ازداد عدد أحرار الغوييم، فانضوا  
إلينا، وهم آلاف، وانضموا إلى صفوف الحيوانات من  
ماشيتنا»<sup>(١)</sup>.

### ١٠- خيانة الأمانة

قال تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنُ إِذِ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ  
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنُ إِذِ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ  
قَائِمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### صفات اليهود

#### ١- قسوة القلوب

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ  
أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا  
لَمَا يَشَقُّ فِيخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ  
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) نويهض، عجاج، برتوكولات حكماء بني صهيون، المجلد الأول، ص ٢٧٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧٥.

(٣) سورة البقرة، الآية ٧٤.

وفي سفر العدد يحكي قول النبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
**«فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَكُلِّ امْرَأَةٍ عَرَضَتْ  
 رَجُلًا...»**<sup>(١)</sup>.

وعن فعل يوشع بن نون بعدما دخل أريحا: **«وَقَتَلُوا كُلَّ  
 مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ، بَحْدَ  
 السِّيفِ»**<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الحرص على الدنيا

قال تعالى: **﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَاتِهِمْ﴾**<sup>(٣)</sup>.

### السبب:

١- إِنَّ النَّصَّ التَّوْرَاتِيَّ يَرْكُزُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ عَلَى  
 الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ فَالطَّاعَةُ تَزِيدُ الْحَنْطَةَ وَالزَّيْتُ  
 وَالخَمْرُ، وَالْمَعْصِيَةُ تَجْلِبُ الْقَحْطَ وَالذَّلَّةَ وَقَلَّةَ  
 الزَّيْتِ وَالخَمْرِ.

(١) الكتاب المقدس (العهد القديم)، (لا،ط)، دار الكتاب المقدس، ١٩٨٠م، ص ٢٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧١.

(٣) سورة البقرة، الآية ٩٦.

٢- أمّا آيات الحشر في التوراة فهي قليلة وذات طابع شعاري، من قبيل: «الرب يميت ويحي»<sup>(١)</sup>، ومن قبيل: «تحيا أمواتك يوم تقوم الجثث، استيقظوا ترنّموا يا سكان الأرض»<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا أنكر الصدوقيون المعاد.

### ٣- الخوف من الموت

قال تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ﴿٣﴾﴾.

### ٤- عدم القناعة بالنعيم

قال تعالى: ﴿وَوَدَّعَيْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ

(١) فاضل، سيف الله احمد، نص إنجيل برنابا، ط٢، كويت، دار القلم، ١٩٨٣م، ص٣٧٥..

(٢) الكتاب المقدس (العهد القديم)، ص١٠٢١.

(٣) سورة الجمعة، الآيات ٦-٧-٨.



وَأَسْلَوِي كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾ .

﴿...وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهِيطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢﴾ .

وفي التوراة: أن بني إسرائيل قالوا لموسى وهارون عليه السلام: «ليتنا متنا في مصر؛ إذ كنا جالسين عند قدور اللحم، نأكل خبزاً للشبع، فإنكما أخرجتما منا إلى هذا الفقر كي تميتا كل هذا الجمهور».

(١) سورة البقرة، الآية ٥٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ٦١.

## ٥- التباغض الداخلي

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدُوَّةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١).

## نصائح القرآن في التعامل مع اليهود

### ١- عدم اتخاذهم أولياء

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

واتخاذهم أولياء يشمل اتخاذهم قادة ونصرتهم وحبهم.

### ٢- أن يبقوا دائماً تحت السيطرة

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (٣).

(١) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٢) سورة المائدة، الآية ٥١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧٥.

## اليهودية الصهيونية والدولة المزعومة

رغم أنّ ما مرّ يمثل نظرة وسلوك وصفات اليهود بشكل عام، فإنّ حركة متطرّفة على ذلك التطرّف ظهرت من اليهود باسم الصهيونية من اسم جبل صهيون المزعوم في فلسطين، واستطاعت أن تحتلّ هذا البلد الإسلامي، وتعلن دولة إسرائيل في الـ ١٩٤٨، وتوسّع احتلالها في ١٩٦٧.

وعن خلفية هذا السلوك كتب الإسرائيليون على برلمانهم «الكنيست»: «أرضك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات». وهذا الشعار هو خلفية علّمهم الرسمي الذي أصرّوا على لونه الأزرقين تعبيراً عن النهرين.

وفي الإطار التطبيقي لخلفيتهم هذه أعلن الحاخام العسكري لإسرائيل موشي جورن: «أنّ الحروب الثلاثة التي جرت بين إسرائيل والعرب خلال السنوات ١٩٤٨-١٩٥٦-١٩٦٧ هي في منزلة الحرب المقدّسة، فأولها

لتحرير أرض إسرائيل، والثانية لاستمرار دولة إسرائيل،  
أما الثالثة فقد كانت لتحقيق نبوءات أنبياء إسرائيل»<sup>(١)</sup>.

### القرآن يتحدث عن احتلال اليهود لفلسطين

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفُوسًا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿٣﴾﴾.

### سبب هزيمة المسلمين

إنَّ السبب الأساسي لهزيمة المسلمين هو:

الانحراف الداخلي في مجتمعهم عن تعاليم القرآن

الذي حدّد:

(١) اليهودية العالمية، ص ١٧٣.

(٢) سورة الإسراء، الآيات ٤-٥-٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٤.

- ١- مكامن القوة التي تستمدّ نصر الله.
- ٢- اتجاه بوصلة العداء للأمة الإسلامية.
- ٣- بيانات تفصيلية لأعداء الأمة الذين يتأمرون عليها.

### الإمام الخميني قُدِّسَ سَمِيُّهُ في مواجهة الصهاينة

وأنعم الله على الأمة بقائد ملهم هو الإمام الخميني قُدِّسَ سَمِيُّهُ الذي عاش تلك التعاليم القرآنية، وأراد للأمة أن تسترجع مكامن القوّة، وأن توجّه بوصلة العداء نحو المحتلين الصهاينة، لعلّها تحقق الوعد القرآني: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَعْمُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلِمُوا تَبْيِيرًا ﴾ (١).

وانطلاقاً من محورية القرآن الكريم في التوجه حتى في المصطلح، اختار الإمام الخميني قُدِّسَ سَمِيُّهُ عنواناً لبوصلة الأمة، وهو القدس، وتحديداً لعدوّ الأمة وهو إسرائيل.

(١) سورة الإسراء، الآية ٧.

ولتعزيز ذلك أعلن الإمام الخميني قدس سره آخر يوم جمعة من شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس متحدثاً عن هذا اليوم على أساس تلك القضية الكبرى فقال:

- ١- يوم القدس يوم وعي المسلمين وحركتهم لاستئصال جرثومة الفساد إسرائيل من الوجود.
  - ٢- يوم القدس يوم امتياز الحق عن الباطل.
  - ٣- يوم القدس يوم امتياز المنافقين عن المستكبرين.
  - ٤- يوم القدس يوم حياة الإسلام.
- إنّ القدس في فكر الإمام الخميني قدس سره هي العنوان لتصحيح المسار.

هي العنوان لعودة المسلمين إلى أصالتهم الإسلامية.  
هي العنوان لخلع المسلمين لثياب مذلتهم وارتداء لباس العزّة والكرامة.

وهي العنوان الذي أراده الله تعالى أن يكون ساحة الانتصار الإلهي بإمامة حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ورد

أَنَّه ﷺ قال فيه ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسُنَّتِي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج الأرض بركتها، وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت الأرض ظلماً وجوراً... وينزل بيت المقدس».

وفي القدس سيدرك العالم صدقيّة ذلك القائد الكبير، القرآنيّ في مبدئه، المستبصر في رؤيته الإمام السيد موسى الصدر حينما قال لزعيم من فلسطين: «إنَّ شرف القدس يأبى أن يتحرَّرَ إلاَّ على أيدي المؤمنين الشرفاء».





# شهر الله -أولياؤه-



أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش.

خديجة الكبرى المسلمة الأولى.

الإمام الحسن عليه السلام والصلاح.

الإمام علي عليه السلام والشهادة.





## أبو طالب مؤمن آل قريش

﴿وَالَّذِينَ آوَأُ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (١).

كثير من الناس يدخلون بعد النصر أفواجاً، لكن القليل الذين ينصرون الحق في أوقات المحن والبلاء.

من هؤلاء القليل أحد أولياء شهر رمضان أبو طالب عمران بن عبد المطلب (رض) الذي نبتدىء حديثنا عنه بالإشارة على طهارة آباء النبي ﷺ.

### طهارة آباء النبي

قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾  وَتَقُوبُكَ فِي

السَّجْدِينَ ﴿(٢)﴾.

(١) سورة الانفال، الآية، ٧٤.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ٢١٨-٢١٩.

وعن النبي ﷺ: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، حتى أسكنت في صلب عبد الله، ورحم آمنة»<sup>(١)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر». تناسختهم كرائم الأصلاب، إلى مطهّرات الأرحام. كلّما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف، حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمّد ﷺ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً، وأعزّ الأرومة مغرساً، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناه»<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر:

تنقل أحمد نوراً عظيماً  
تلاً لأفي جباه الساجدين  
تقلّب فيهم قرناً فقرناً  
إلى أن جاء خير المرسلين<sup>(٣)</sup>

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٢، ص ٤٨.

(٢) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج١، ص ١٨٥.

(٣) الكجوري، محمد باقر، الخصائص الفاطمية، ط١، تحقيق علي أشرف، منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٠ش، ج٢، ص ١٢٧.

## أزر والتوحيد

بناءً على ما تقدّم يرد سؤال حاصله:

كيف نجمع بين الاعتقاد بطهارة آباء النبي ﷺ وقصة أزر في القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَىٰ أَرْكَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١).

**والجواب:** إنَّ العرب كانوا يطلقون على العمّ صفة الأب، ولهذا شاهدٌ في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ ءَابَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (٢). فاسماعيل عليه السلام هو عمّ يعقوب عليه السلام وليس أباه، ومع ذلك شمله لفظ «آبائك».

## أبو طالب كفيل النبي ﷺ

من الأصحاب الشامخة أولد عبد المطلب عبد الله والد النبي ﷺ، الذي تكفّله عمّه أبو طالب (عمران)، الموحد

(١) سورة الانعام، الآية ٧٤.

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٣.

لله تعالى، فهو الذي طالما كان يسمعه أهل قريش ينطق  
بشعر التوحيد والعبودية لله تعالى، فيقول:

ملك الناس ليس له شريك

هو الوهاب والمبدي المعيد

ومن فوق السماء له ملاك

ومن تحت السماء له عبيد

وربته فاطمة بنت أسد، التي قال عنها الرسول ﷺ

بعد وفاتها: «اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها

حجتها، ووسع عليها مدخلها»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ عنها

«هذه المرأة كانت أُمِّي بعد أُمِّي التي ولدتني»<sup>(٢)</sup>.

في عمر ١٢ سنة أراد أبو طالب السفر في تجارة فأخذ

معه محمدًا ﷺ فلما خرج معه أظلمت غمامة بقيت فوق

رأسه حيثما حلّ وهذا ما زاد من تعلق أبي طالب ﷺ

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٣٥، ص ١٧٩.

(٢) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، (لاط)، بيروت، دار  
التعارف، (لا،ت)، ج١، ص ٢٢٥.

بابن أخيه حتى قال فيه: وهناك لقيه بحيراء الراهب الذي رأى فيه تلاؤم النبي الخاتم، فأخبره بنبوته.  
قال أبو طالب (رض):

«إن ابن أمنة النبي محمداً

عندي يفوق منازل الأولاد»<sup>(١)</sup>.

### أبو طالب يخطب طالباً يد خديجة للنبي محمد ﷺ

قال في خطبته:

«الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم عليه السلام، وزرع إسماعيل عليه السلام، وجعل لنا بلداً حراماً، وبيتاً محجوباً، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن محمد بن عبد الله أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه براً وفضلاً وحزماً وعقلاً ورأياً ونبلاً، وإن كان في المال قلٌّ، فإنما المال ظلٌّ زائل، وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعلي، وله -والله- بعدُ نبأ شائع وخطب جليل»<sup>(٢)</sup>.

(١) المفيد، محمد، إيمان أبي طالب، تحقيق مؤسسة البعثة، ط٢، بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣م، ص٣٦.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٣٥، ص١٥٨.

## أبو طالب المدافع عن النبي ﷺ

١- روى ابن الأثير في النهاية: لما أراد النبي أن يتكلم اعترضه أبو لهب، فقال له أبو طالب (رض): «استك»، ثم قال للنبي ﷺ: «قم يا سيدي، فتكلم بما تحب، وبلغ رسالة ربك؛ فإنك الصادق المصدق».

٢- وجاءت قريش تشكو محمداً ﷺ بأنه يؤذيها في الكعبة والديار، ويُسَمِّعهم ما يكرهون، فراجع أبو طالب النبي محمد ﷺ، فأجابه ﷺ: «والله، ما أنا بقادر أن أرد ما بعثني به ربي، ولو أن يشعل أحدهم من هذه الشمس ناراً»، فقال أبو طالب: «والله ما كذب قط، فارجعوا راشدين»<sup>(١)</sup>.

٣- وجاء أهل قريش مرّة أخرى عند أبي طالب (رض) يطلبون منه أن يتحدث مع النبي أن يكف عن تعيب آلهم، وإلا فالحرب، فكان جواب النبي ﷺ: «يا عم،

(١) الأميني، الغدير، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ، ج٧، ص ٣٥٤.



والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي  
على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو  
أهلك فيه»<sup>(١)</sup>، فأجابه أبو طالب (رض): «اذهب -يا  
ابن أخي- فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء  
أبدأ». وأنشد يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم  
حتى أوسد في التراب دفينا  
فانفذ لأمرك ما عليك مخافة  
وأبشر وقرّب بذاك منه عيونا  
وقد علمت أنّ دين محمد  
من خير أديان البرية دينا<sup>(٢)</sup>

٤- بينما كان الرسول ﷺ في مناجاة ربه يؤدي الصلاة جاء  
أحد المشركين وهو عبد الله بن الزبيري، ورمى عليه  
فرثاً ودم جزور، وعرف أبو طالب وجاء إلى أهل قريش

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١١٥.

(٢) المرجع السابق نفسه.

الذين حاولوا الفرار من المجلس بعدما رأوا غضبه، لكنّه سَمَّهم بقوله «والله لئن قام رجلٌ جلَّته بسيفي»<sup>(١)</sup>.

والتفت إلى محمد ﷺ: «يا بني، من الفاعل بك هذا؟» فدلّه رسول الله ﷺ على ابن الزبيري، فوجأ أنفه، ثم مرَّ بالذن والفرث على القوم، ولطّخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم، وأغلط عليهم القول، ثم قال لمحمد ﷺ: يا ابن أخي، أرضيت، سئلت من أنت؟

أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أنت والله أشرفهم حساباً وأرفعهم منصباً.

وأردف يقول:

أنت النبي محمد

قرم أغر مسود

لمسودين أكارم

طابوا وطاب المولد

(١) القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، (لاط)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (لا،ت)، ج٦، ص ٤٠٦.

أُنِّي تَضَامَ وَلِمَ أُمَّتِ  
 وَأَنَا الشَّجَاعَ الْعَرَبِ  
 وَبَنُو أَبِيكَ كَأَنَّهُمْ  
 أَسَدَ الْعَرِينِ تَوْقِدَ  
 وَلَقَدْ عَهْدَتِكَ صَادِقاً  
 فِي الْقَوْلِ لَا تَتَزَيَّدُ  
 مَا زَلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَابِ  
 وَأَنْتَ طِفْلُ أُمَّرَدٍ<sup>(١)</sup>.

٥- في ليلة الاسراء افتقد أبو طالب محمداً، فدعا فتيان بني هاشم، وأمر كلاً منهم أن يخبئ تحت ثيابه سلاحاً، وأن يقف كل واحد منهم عند زعيم من رجال قريش، وبعد أن عاد النبي ﷺ أعلن أبو طالب (رض) لقريش ما كان يريد أن يفعل، فقال لهم:

«يا معشر قريش أتدرون ما هممتُ به،.... والله لو قتلتموه

ما أبقيت منكم أحداً، حتى نتفانى نحن وأنتم»، وأنشد:

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١١٩.

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت  
 وكل سرائر منها غرور  
 لآل محمد راع حفيظ  
 وداد الصدر مني والضمير  
 ويشرب بعده الولدان رياً  
 وأحمد قد تضمنه القبور  
 أيا بن الأنف أنف بني قُصَيِّ  
 كأن جبينك القمر المنير<sup>(١)</sup>.  
 لقد كان رسول الله ﷺ يشعر بدعم عمه الكبير الذي  
 كان يحثه على إظهار دعوته بقوله:  
 لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ حَقِّ تَقْوَمٍ بِهِ  
 أَيْدٍ تَصُولُ وَلَا سَلْقٍ بِأَصْوَاتٍ  
 فَإِنْ كَفَّكَ كَفِّي إِنْ بَلَيْتَ بِهِمْ  
 وودون نفسك نفسي في الملمات

(١) المصدر السابق، ص ١٢١.

## وفاة أبي طالب

في شهر رمضان وفيما كان شعره الإيمان يملأ قريشاً:  
يا شاهد الله عليّ فاشهد  
أمنت بالواحد ربّ محمدٍ  
من ضلّ في الدين فإني مهتد  
يا ربّ فاجعل في الجنان موردٍ  
نزل جبرئيل قائلاً لمحمد: إن الله يأمرك أن تخرج من  
هذه القرية الظالم أهلها فإنّ ناصرك قد مات.



## خديجة الكبرى المسلمة الأولى

قبل تشريع الصيام، وفي العاشر من شهر رمضان أصيب رسول الله ﷺ بحزن عميق، ففي ذلك اليوم رحلت رفيقة رسالته ومعاناته زوجته السيدة خديجة الكبرى عليها السلام التي كان رسول الله ﷺ يقول فيها: «رُزِقْتُ حَبَّهَا»<sup>(١)</sup>.

والحبُّ هو انجذاب قلب الحبيب بسبب كمالات في المحبوب، وهو انجذاب ينطلق من الفطرة التي أودعها الله في الإنسان تشدُّه نحو الكمال، لذا عبّر رسول الله ﷺ عن حبه للسيدة خديجة عليها السلام بقوله «رُزِقْتُ حَبَّهَا» فما هي تلك الكمالات التي جذبت رسول الله ﷺ إلى خديجة الكبرى؟

---

(١) المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ج٧، ص١٤٤.

والتي كان بسببها المكانة العظيمة لها عند الله تعالى  
ورسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ .  
نطلّ أولاً على المكانة، ثم نحاول فهم أسبابها الكمالية.

### مكانة السيدة خديجة عند الله تعالى

وردت أحاديث عديدة تبينّ مقام السيدة خديجة عند  
الله عز وجل منها:

ورد أنه «نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ يسأله عن  
خديجة ﷺ، فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أن  
ربّها يقرئها السلام»<sup>(١)</sup>.

وورد أن رسول الله ﷺ قال لابنته فاطمة ﷺ  
يواسيها برحيل أمّها: «إنّ جبرئيل عليه السلام عهد  
إليّ أن بيت أمك خديجة في الجنّة بين بيت مريم ابنة  
عمران، وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء،  
لا صخب فيه ولا نصب»<sup>(٢)</sup>.

(١) النيسابوري، الفتال، روضة الواعظين، تحقيق قديم السيد محمد مهدي السيد  
حسن الخرسان، (لا، ط)، قم، منشورات الشريف الرضي، (لا، ت)، ص ٢٦٩.  
(٢) القاضي، النعمان، شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلاي، (لا، ط)، قم،  
مؤسسة النشر الإسلامي، (لا، ت)، ج ٢، ص ١٧.



ومن مآثر السيدة خديجة أنّ الله تعالى اختار بيتها<sup>(١)</sup> مكان الانطلاق في إسراء رسول الله ﷺ موسعاً من المسجد الحرام ليضم بيتها إليه فقال عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾<sup>(٢)</sup>.

### مكانة السيدة خديجة عند رسول الله ﷺ

كان النبيّ الأعظم ﷺ يتحدث عن السيدة خديجة ؑ بافتخار أمام المسلمين، فقد ورد أنه ﷺ قال في المسجد: «يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «الحسن والحسين ؑ؛ فإن جدّهما محمد، وجدتهما خديجة بنت خويلد»<sup>(٣)</sup>.

(١) النووي، محيي الدين، المجموع، (لا، ط)، دار الفكر، (لا، ت)، ج ٩، ص ٢٤٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية ١.

(٣) الصدوق، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، قم، مؤسسة البعثة،

١٤١٧هـ، ص ٥٢٢.

وكان ﷺ يهتم بمن كان له علاقة بالسيدة خديجة عليها السلام، فقد ورد أن عجوزاً دخلت على رسول الله ﷺ: فألطفها، فلما خرجت سألته عائشة من هذه؟ فأجاب ﷺ: «إنها كانت تأتينا زمن خديجة عليها السلام، وإن حسن العهد من الإيمان»<sup>(١)</sup>.

ومن شدة حب رسول الله ﷺ للسيدة خديجة عليها السلام سمى العام الذي توفيت فيه، وتوفي فيه أيضاً عمه أبو طالب بعام الحزن.

### مكانة السيدة خديجة عند أهل البيت عليهم السلام

كانت السيدة خديجة محل افتخار للأئمة عليهم السلام في انتسابهم إليها. ففي كربلاء وقف الإمام الحسين عليه السلام يخاطب القوم:

«هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟»<sup>(٢)</sup>.

(١) النيسابوري، القتال، روضة الواعظين، ص ٢٦٩.

(٢) الصدوق، الأمالي، ص ٢٢٢.

وفي زيارتنا للإمام الحسين عليه السلام علمنا أهل البيت عليهم السلام أن نسلم عليه قائلين: «السلام عليك يا بن خديجة الكبرى»<sup>(١)</sup>.

وأن نقول له: «أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة»<sup>(٢)</sup>.

كما ورد في زيارة القائم عليه السلام عن الشيخ سعيد بن القسم بن روح: «تسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام بعده، وعلى خديجة الكبرى عليها السلام وعلى فاطمة الزهراء عليها السلام وعلى الحسن والحسين عليهما السلام وعلى الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى صاحب الزمان عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

### مآثر السيدة خديجة

ما هي أسباب هذه المكانة للسيدة خديجة عليها السلام عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟

(١) الطوسي، مصباح المتعبد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م، ص٧٢٠.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٩٧، ص١٨٧.

(٣) العلي، منتهى الطلب، (لا، ط)، (لا، ن)، (لا، ت)، ج٢، ص٨٩٢.

يمكن أن نقارب الأسباب بمواصفات السيدة خديجة  
الآتية:

### ١ - بصيرتها

كان للسيدة خديجة عليها السلام بصيرة واضحة تجلّت في  
اكتشافها المبكر لكلمات رسول الله ﷺ.

فقد ورد أنّ رسول الله ﷺ، قبل البعثة، حينما كان  
متوجّهاً نحو منزل السيدة خديجة، ليخبرها عن نتاج  
التجارة التي مؤلّتها، كانت السيدة خديجة جالسة مع نساء  
قومها في موضع تستشرف الطريق، فرأت رسول الله ﷺ  
من بعيد، لكنّها لم تتعرّف إليه، فقالت لنساء قومها: «يا  
هؤلاء، ما ترين أنّ لهذا الرجل قدراً عظيماً؟ أما ترينه  
منفرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيره، وتقف لوقوفه،  
وتظّله من الحرّ والبرد، والطير ترفرف عليه بأجنحتها،  
ولها زجل وتسبيح وتمجيد وتقديس لله ربّ العالمين،  
يا ليت شعري من هو؟! أظنّ هذا الرجل يقصد حيناً.  
فلما دنا منها تبيّنته، فقالت لهن: هذا محمد بن عبد

الله!، فقرب منها، فسلم، فردت عليه السلام وقربته منها، ورفعت مجلسه، فبشرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها، ففرحت بذلك فرحاً شديداً، وقالت: يا محمد، أعرض عليك أمراً وهي حاجة، لي بعضها، وهي لك حظّ ورغبة، قال: وما هي؟ قالت: أريد أن تتزوجني، فقد تباركت بك، ورأيت منك ما أحبّ، وأنا من عرفت شرفي وحسبي ونسبي وموضعي من قومي وسيادتي في الناس، وكثير لا ينالون تزويجي، وقد عرضت نفسي عليك...»<sup>(١)</sup>.

وبسبب بصيرتها هذه كان رسول الله ﷺ يخبرها بما يحدث معه، فقد ورد أنّ أول تواصل من قبل جبرئيل برسول الله ﷺ أخبرها به<sup>(٢)</sup>، فكانت المصدّقة له في ذلك.

## ٢ - اهتمامها بما يهتمّ به رسول الله ﷺ

كانت السيدة خديجة قبل البعثة تهتم وتتفاعل إيجاباً

(١) الخصب، حسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ط٤، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٩٩١م، ص٥١-٥٤.

(٢) الريشهري، محمد، الصلاة في الكتاب والسنة، تحقيق ونشر دار الحديث، ط١، (لا،ت)، ص١٣٧.

مع اهتمامات رسول الله ﷺ، فكان حينما يصعد إلى جبل حراء تواكبه بالطعام والشراب، معينة له في ما يقوم به. وقد زاد اهتمامها لما يهتم به بعد البعثة الشريفة مواكبة له في ذلك، وهذا ما نلاحظه من خلال ما روي أن رسول الله ﷺ: «افتقد علياً عيسى»، فاعتم لذلك عمماً شديداً، فلما رأت ذلك خديجة قالت: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فشددت على بغيرها، ثم ركبت، فلقيت علي بن أبي طالب، فقالت له: ائت رسول الله ﷺ؛ فإنه بك مغتم...

«قالت خديجة: فمضيت فأخبرت رسول الله ﷺ، فإذا هو قائم يقول: اللهم فرج عمي بأخي علي. فإذا بعلي قد جاء، فتعانقا. قالت خديجة: ولم أكن أجلس إذا كان رسول الله ﷺ قائماً، قالت: فما افترقا متعانقين حتى ضربت عليّ قدماي»<sup>(١)</sup>.

(١) الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين ع، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢ هـ، ج١، ص٣٠٤.

### ٣- تصديقها المبكر لرسول الله ﷺ

ورد أن إحدى زوجات النبي ﷺ تعجبت من كثرة ذكر رسول الله ﷺ للسيدة خديجة عليها السلام فردّ عليها قائلاً: «صدّقتني إذ كذبتني الناس...»<sup>(١)</sup>.

لقد كانت السيدة خديجة أول امرأة آمنت برسول الله ﷺ، بل ورد أن النبي ﷺ بُعث يوم الاثنين، وأنّ السيّدّة خديجة عليها السلام أسلمت في نفس ذلك اليوم.

وورد عن الإمام علي عليه السلام: «ما كان يصلي مع رسول الله ﷺ غيري وغير خديجة»<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد عن أحد القادمين إلى مكة في أول البعثة النبويّة قوله: «جئت في الجاهلية حتى قدمت مكة لأبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، وآويت إلى العباس، وكان رجلاً تاجراً، [فبينما أنا] جالس عنده... أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء إذ أقبل فتى شاب

(١) النيسابوري، الفتال، روضة الواعظين، ص ٢٦٩.

(٢) المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، ج ٧، ص ١٤٤.

حتى رمى ببصره إلى السماء، فنظر، ثم أقبل إلى الكعبة، فدنا منها، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء شاب، فصنع كما صنع، ثم قام إلى جنبه، فما مكث إلا يسيراً، حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فأهوى الشاب فركع، فركعا، فرفع فرفعا، ثم أهوى إلى الأرض ساجداً فسجداً، فقلت: يا عباس، أمر والله عظيم! فقال: أمر والله عظيم! هل تدري من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، هل تدري من هذه المرأة؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي. هل تدري من هذا الفتى؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي. هذا الذي ترى ذكر أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين، فهو عليه، ولا والله، ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»<sup>(١)</sup>.

(١) الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج١، ص٢٧١-٢٧٢.



## ٤- بذل مالها في خدمة الرسالة

أكمل رسول الله ﷺ حديثه السابق: «صَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبْتَنِي النَّاسَ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِ إِذْ حَرَمَنِي النَّاسَ..»<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن ابن عباس أنه فسّر قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ أي وجدك فقيراً، فأغناك بمال خديجة<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت السيدة خديجة صاحبة ثروة كبيرة، فقد كانت تملك -فيما ورد- عشرات العبيد والإماء، وآلاف الإبل، ومئات الأواني من الذهب والفضة وغير ذلك، وقد بذلت كل أموالها في سبيل دعوة رسول الله ﷺ حتى بقيت تمام هي ورسول الله ﷺ في كساء واحد لم يكن لها غيره.

## ٥- حملها لمشكاة الأئمة عليهم السلام

أكمل رسول الله ﷺ حديثه السابق: «صَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبْتَنِي النَّاسَ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِ إِذْ حَرَمَنِي النَّاسَ، وَرَزَقْتَنِي اللَّهُ مِنْهَا الْوَلَدَ إِذْ لَمْ يَرِزُقْنِي مِنْ غَيْرِهَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) النيسابوري، الفتال، روضة الواعظين، ص ٢٦٩.

(٢) الحائري، محمد مهدي، شجرة طوبى، ط ٥، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ، ج ٢، ٢٢٢.

(٢) المرجع السابق نفسه.

لقد أكرم الله تعالى السيدة خديجة بأن اختارها رحماً طاهرةً للحوراء الإنسية السيدة الزهراء عليها السلام، فعن رسول الله ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»<sup>(١)</sup>.

هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، إلا أن الله تعالى أكرمها بحديث جنينها معها فكانت فاطمة عليها السلام وهي جنين «تحدثها من بطنها وتصبرها...، فدخل رسول الله ﷺ يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة، من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني. قال ﷺ: يا خديجة، هذا جبرئيل يخبرني

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٥٤٦.

أَنَّهَا أَنْثَى، وَأَنَّهَا النَّسْلَةُ الطَّاهِرَةُ الْمَيْمُونَةُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَجْعَلُ نَسْلِي مِنْهَا، وَسَيَجْعَلُ مِنْ نَسْلِهَا أُمَّةً، وَيَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِهِ.

فلم تنزل خديجة عَلَيْهَا السَّلَامُ على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء. فأرسلن إليها: أنت عصيتنا، ولم تقبلي قولنا... فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً.

فاغتمت خديجة عَلَيْهَا السَّلَامُ لذلك، فبينما هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم أخت موسى بنت عمران عَلَيْهَا السَّلَامُ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء»<sup>(١)</sup>.

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٦٩٠-٦٩٢.

«اللهم صلّ على الصديقة فاطمة الزكية حبيبة حبيبك ونبيك وأمّ أحبائك وأصفياك التي انتجبتها وفضلتها على نساء العالمين... وكما جعلتها أمّ أئمة الهدى وحليلة صاحب اللواء والكريمة عند الملأ الأعلى فصلّ عليها، وعلى أمّها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه أبيها محمّد ﷺ وتقرّ بها أعين ذريتها، وأبلغهم عني في هذه الساعة أفضل التحية والسلام»<sup>(١)</sup>.

(١) الطوسي، مصباح المتعجد، ص ٤٠١.

## صلح الحسن عليه السلام

إنَّ المحطة الأساسية في حياة الإمام الحسن عليه السلام كانت صلحه مع معاوية، وهو ما نقاربه من خلال الإضاءات الآتية:

### الوضع العام قبل الإمام الحسن عليه السلام

من أقوال الإمام علي عليه السلام في مجتمع الكوفة

«ذهب والله أولو النهى والفضل والتقى الذين كانوا يقولون فيصدقون، ويدعون فيجيبون، ويلقون عدوهم فيصبرون، وبقيت لي حثالة قوم لا يتعظون بموعظة، ولا يفكرون في عاقبة»<sup>(١)</sup>

«يا أهل الكوفة، كلما سمعتم بجمع من أهل الشام

---

(١) الكوفي، أحمد ابن أعثم، الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١هـ، ج٤، ص٢٢٧.

أظلمكم، انجحر كل امرئ منكم في بيته وأغلق عليه بابه  
انجحر الضبّ قي جحره... ماذا منيت به منكم، عمي لا  
يبصرون، وبكم لا ينطقون، وصم لا يسمعون. إنا لله وإنا  
إليه راجعون»<sup>(١)</sup>.

### بيعة الإمام الحسن عليه السلام

جاء الخوارج وشرطوا في بيعته حرب أهل الشام فقبض  
الإمام الحسن عليه السلام يده عن بيعتهم، وأرادها على السمع  
والطاعة، وعلى أن يحاربوا من حارب، ويسالموا من سالم.  
وقد أجروا محاولة فاشلة مع الإمام الحسين عليه السلام وفي  
النهاية بايعوا الإمام الحسن عليه السلام.

### خيارات الإمام الحسن عليه السلام :

- ١- القتال حتى النصر.
- ٢- القتال حتى الشهادة.
- ٣- الصلح.

(١) الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،  
ص ١٤٢.

## الإمام الحسن عليه السلام والقتال حتى النصر

عمل الإمام الحسن عليه السلام على إعادة القوّة العسكرية واستنهاض جيشه عبر خطوات هي:

- ١- زاد المقاتلين مئة مئة.
- ٢- هدّد معاوية بالحرب، فأرسل إليه: «إن أنت أبيت إلا التماذي في غيِّك، سرتُ إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين»<sup>(١)</sup>.
- ٣- جمع عشرين ألفاً على أكثر المصادر، وأرسل ابن عمه عبيد الله بن العباس الذي قتل رسول معاوية (بسر بن أرطأة) ولديه، مع إرسال نائبه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على رأس اثني عشر ألف مقاتل إلى معسكر مسكن.

## مشاكل واجهت حركة الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الانتصار

- ١- كان عدد جيش الإمام الحسن عليه السلام ٢٠ ألفاً، بينما عدد جيش معاوية ٦٠ ألفاً أو ٦٨ ألفاً.

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٥٦٧.

٢- خيانة عبيد الله بن العباس وهو القائد الأول على جيش مسكن، إذ أرسل له معاوية مليون درهم، وكلاماً أن الإمام الحسن عليه السلام سيضطر إلى الصلح، فخير لك أن تكون متبوعاً، ولا تكون تابعاً، ففرَّ مع ثمانية آلاف مقاتل.

٣- انتشار شائعة في الجيش مفادها أن قيس بن سعد القائد الثاني على جيش مسكن قد قُتل فانفروا، فانفروا إلى سراق الإمام الحسن عليه السلام، فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان تحته <sup>(١)</sup>.

٤- محاولة اغتيال الإمام الحسن عليه السلام؛ إذ دس معاوية إلى أربعة من أفراد جيش الإمام الحسن عليه السلام رسائل تحوي جوائز قتل الإمام الحسن عليه السلام وهي: ١٠٠ ألف أو مليون درهم، وجند من جنود الشام، وبنات من بنات معاوية. فبلغ الإمام الحسن عليه السلام ذلك، فالتهم بدرع، فجاءه سهم وهو يصلي، فثبت في لامته.

(١) المصدر السابق، ص ٥٦٩.



٥- محاولة ثانية لقتل الإمام الحسن عليه السلام من الخوارج، فقد كان الإمام الحسن عليه السلام على فرسه أو بغلته، فتقدّم أحدهم بسيفه، وضربه على فخذه، حتى وصلت الضربة إلى العظم، وقال له: «أشركت كما أشرك أبوك»<sup>(١)</sup>.

٦- فتنة الوفد الشامي، إذ أرسل معاوية وفداً معه رسالات بعض أصحاب الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية، فكان موقف الإمام الحسن عليه السلام أن وعظهم، فخرجوا قائلين: «إنّ الله قد حقن بابن رسول الله الدماء، وسكّن به الفتنة، وأجاب إلى الصلح»<sup>(٢)</sup>.

### خلاصة الاتجاهات الموجودة في جيش الإمام الحسن عليه السلام

- ١- جواسيس لمعاوية.
- ٢- خوارج.
- ٣- شكّاكون: متأثرون بدعوة الخوارج لا هنا ولا هنا، يغلب على طابعهم الانهزام.

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٥٦٩.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (لا،ط)، بيروت، دار الأضواء، (لا،ت)، ج ٢، ص ٢١٥.

٤- جنود المنتصر.

٥- أصحاب الإمام الحسن عليه السلام.

## لماذا عرض معاوية للصلح؟

### السبب الأول

«دعا معاوية إلى الصلح، وأشهد على دعوته أكبر عدد ممكن من الناس في الشام والعراق وفي سائر الآفاق الإسلامية حتى يلقي مسؤولية الحرب على الإمام الحسن عليه السلام ويقول للناس: إني دعوت الحسن للصلح، ولكن الحسن أبى إلا الحرب، وكنت أريد له الحياة، وأراد لي القتل. وأردتُ حقن الدماء، وأراد إهلاك الناس»<sup>(١)</sup>.

### السبب الثاني

خيل له أن تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن الحكم سيكون معناه في الرأي العام تنازله عن الخلافة، فيصبح

(١) شرف الدين، عبد الحسين، صلح الحسن، (لا،ط)، (لا،ن)، (لا،ت)، ص ٢٥٥.

الخليفة الشرعي في المسلمين. ولكن هل تحقق ذلك له؟  
الجواب يتضح من التصريحات الآتية:

١- دخل على معاوية سعد بن أبي وقاص، فقال له:

«السلام عليك أيها الملك» فضحك له معاوية

وقال: «ما كان عليك يا أبا اسحق لو قلت: يا أمير

المؤمنين». قال: «أتقولها جذلان ضاحكاً، والله ما

أحب أني وليتها بما وليتها به»<sup>(١)</sup>.

٢- قال ابن عباس لأبي موسى الأشعري في كلام طويل:

«وليس في معاوية خصلة تقرِّبه من الخلافة»<sup>(٢)</sup>.

٣- وقال أبو هريرة: «الخلافة بالمدينة، والملك بالشام»<sup>(٣)</sup>.

## خيارات الإمام الحسن عليه السلام

### خيار استمرار القتال

ورد أن الإمام الحسن عليه السلام قال مجيباً أحد أصحابه

(١) المصدر السابق، ص ٢٦٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) شرف الدين، عبد الحسين، صلح الحسن، ص ٢٦٨.

العاتيين: «والله لو وجدت أنصاراً لقاتلت معاوية ليلي ونهاري»<sup>(١)</sup>.

وما يوضح الموقف ويجلي الصورة خطاب الإمام الحسن عليه السلام في جيشه:

«ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه، وحاكمناه إلى الله جل وعز بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه، وأخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقية البقية»<sup>(٢)</sup>.

لم يسجل التاريخ أية معارضة في ذلك الجيش الحاضر.

## ٢- خيار الاستشهاد

للهادة هدف، وكون الشخصية عظيمة لا يؤدي قتلها دائماً إلى تحقيق هدف الشهادة، فعثمان قُتل ولم يُذكر شهيداً، بينما «جون» العبد في كربلاء ذكر من أعظم شهداء التاريخ.

(١) المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٢) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ هـ، ج ١٣، ص ٢٦٨.

### ٣- خيار الصلح في أجوبة الإمام الحسن عليه السلام

ورد أن الإمام الحسن عليه السلام قال لحجر بن عدي: «وما فعلت ما فعلت إلا إبقاءً عليك»<sup>(١)</sup>.

وقال لشييعته: «ما تدرون ما عملت، والله للذي عملت خير لشييعتي مما أطلعت عليه الشمس»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام لهم: «ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل»<sup>(٣)</sup>.

### بنود الصلح

لم يتوقع معاوية أن يمضي الإمام الحسن عليه السلام الصلح، لذا أرسل إليه سنداً فارغاً ختم أسفله، على أن يملأ الإمام الحسن عليه السلام بما أراد من شروط، فإذا بالإمام الحسن عليه السلام يشترط البنود الآتية:

١- تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنة

رسوله ﷺ وسيرة الخلفاء الصالحين.

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٥٧١.

(٢) الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٧ هـ ج ٢، ص ٢٢٠.

(٣) شرف الدين، عبد الحسين، صلح الحسن، ص ٢٣٧.

٢- أن يكون الأمر للحسن عليه السلام من بعده، فإذا حدث به حدث فلاخيه الحسين عليه السلام، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد.

٣- أن يترك سب أمير المؤمنين، والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بالخير.

٤- استثناء ما في بيت مال الكوفة وهو ٥ ملايين درهم فلا يسلمه، وعلى معاوية أن يحمل للحسين عليه السلام سنوياً مليوني درهم.

٥- تكفل عوائل شهداء الجمل وصفين.

٦- أمن الناس»<sup>(١)</sup>.

**المشكلة الأساس: عدم التسليم للقيادة المعصومة.**

قال أحدهم للإمام الحسن عليه السلام: يا بن رسول الله، لمّ داهنت معاوية وصالحته، وقد علمت أنّ الحق لك دونه، وأنّ معاوية ضالّ باغٍ؟ فقال عليه السلام: «يا أبا سعيد أأنت

(١) المصدر السابق، ص ٢٥٩.

حجة الله تعالى ذكره على خلقه، وإماماً عليهم بعد أبي؟ قال: بلى. قال عليه السلام: أأست الذي قال رسول الله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فأنا إذا إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت... لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل»<sup>(١)</sup>.

(١) الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، ج ١، ص ٢١١.





## الإمام علي عليه السلام والشهادة

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾.

### الإمام علي عليه السلام وعشق الشهادة

من دروس الإسلام العظيمة درسُ علمنا إياه أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن عاشه في حياته، ووصل إلى غايته، ألا وهو عشق الشهادة والسير في دربها.

فقد انتهت معركة بدر بعد أن قتل الإمام علي عليه السلام نصف عدد قتلى المشركين وشارك في النصف الآخر، لكنّه بقيّ حيّاً تسطع من جبهته علامة النصر، ومضت

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٦٩-١٧١.

معركة أُحد، وبقي الإمام علي عليه السلام المدافع عن رسول الله ﷺ، وقد أصابته ثمانون جراحة حيث كانت الفتائل في جسده تدخل من موضع وتخرج من آخر، لكنه لم يستشهد، فشقَّ ذلك عليه، فشكا إلى رسول الله ﷺ مفتخراً: «بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي لم يرني وليتُ عنك، ولا فررت، بأبي وأمي، كيف حرمت الشهادة؟!»

فقال له ﷺ: «أبشر، فإن الشهادة من ورائك»<sup>(١)</sup>.

وبقي الإمام علي عليه السلام ينتظر ذلك اليوم، وتأتي معركة الجهاد الأخرى، ويبقى عليه السلام دون شهادة، فيذهب إلى رسول الله ﷺ مذكراً: «يا رسول الله، أليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عني الشهادة، فشقَّ ذلك عليَّ فقلت لي: أبشر فإن الشهادة من ورائك؟!» فقال له رسول الله ﷺ: «إن ذلك كذلك، فكيف صبرك إذا؟»

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٤٠، ص ١١٤.

فأجاب الإمام عليه السلام: «يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والشكر»<sup>(١)</sup>.  
 وكانت الشهادة عنوان الدعاء لأمير المؤمنين عليه السلام وقت الحرب، فمن دعائه عليه السلام لما عزم على حرب صفين: «اللهم ربّ السقف المرفوع... إن أظهرتنا على عدونا، فجنبنا البغي وسدّدنا للحق. وإن أظهرتهم علينا، فارزقنا الشهادة، واعصمنا من الفتنة»<sup>(٢)</sup>.

### وكانت الشهادة خاتمة رسائله دعاءً منه لله تعالى:

ففي ختام كتابه لمالك الأشتر لما ولّاه على مصر:  
 «...وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم مواهبه وقدرته على إعطاء كل رغبة... أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة»<sup>(٣)</sup>.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتحسّر على فقدان إخوانه وعشاق الشهادة في صفين أمثال عمّار (رض)،

(١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ٥، ص ١٩٠.

(٢) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٢، ص ٨٤.

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٥.

فكان عليه السلام يقول: «... ما ضرَّ إخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين إلاَّ يكونوا اليوم أحياء... أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحق!... الذين تعاقدوا على المنية...»<sup>(١)</sup>

وكان عليه السلام حينما ينظر إلى أولئك الذين خذلوه يقول: «فوالله، لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة، وتوطيني نفسي عند ذلك، لأحبيت ألاَّ أبقي مع هؤلاء يوماً واحداً»<sup>(٢)</sup>.

وكان يحرض الناس على القتال قائلاً: «أيها الناس، إنَّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيد ولا محيص، من لم يقتل مات، إنَّ أفضل الموت القتل، والذي نفس عليَّ بيده، لألف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش»<sup>(٣)</sup>.

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٢، ص ١٠٩.

(٢) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٥١٣.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥١٤.

وكان الإمام عليه السلام ينتظر ساعة شهادته باشتياق، وكان في مرضه الشديد عارفاً بأنه لن يؤدي إلى موته؛ لأنه كان ينتظر وعد الشهادة، لذا أجاب أبا فضالة حين خاف عليه الموت من مرض ألمّ به: «يا أبا فضالة، أخبرني حبيبي وابن عمي عليه السلام: أني لا أموت حتى أوامر، ولا أموت حتى أقتل، ولا أموت حتى يخضب هذه من هذه بالدم، وضرب بيده إلى لحيته وإلى هامته - قضاء وعهداً معهوداً إليّ وقد خاب من افتري»<sup>(١)</sup>.

### وجاء وقت الشهادة

وكان الإمام علي عليه السلام ينتظر شهر رمضان الذي يعلم أنه شهر شهادته، وكيف لا؟! وهو يتذكر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن ارتكاب محارم الله عز وجل، ثم بكى صلى الله عليه وآله، فقال له علي

(١) المرعشي، النجفي، شرح إحقاق الحق، تحقيق شهاب الدين النجفي، (لا، ط)، قم، (لا، ت)، ٨، ص ٧٨٥.

عَلَيْهِ السَّلَامُ ما يبكيك؟ فقال ﷺ: يا علي، أبكي لما يُستحلُّ منك في هذا الشهر»<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام علي عليه السلام ينتظر تلك الليلة المباركة التي سيصلي في فجرها صلاةً كم كان قد انتظرها! إنها تلك الصلاة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «كأنِّي بك وأنت تصلي لربِّك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك، فحُضِبَ منها لحيتك»<sup>(٢)</sup>.

وعرف أمير المؤمنين تلك الليلة، وخرج إلى المسجد مستبشراً. لقد أبت مسيرة الإمام علي عليه السلام إلا أن يكون المسجد مبتدأً ولادته ومنتهى شهادته. لقد دخل عليه الصلاة هائماً في الله، وحينما شعر بضربة الشهادة على رأسه كانت كلمته التي عبّر فيها عن نتيجة كل ذلك العشق للشهادة، فقال عليه السلام: «فزت وربّ الكعبة» وقال بعدها:

(١) البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج ٩، ص ٢١.

(٢) الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي، ص ١٥٥.

«والله ما فاجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته، وما كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد»<sup>(١)</sup>.

### خصال الشهداء

تَرَى لِمَ كُلُّ هَذَا الْحَبِّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلشَّهَادَةِ  
وَالسَّعْيِ إِلَيْهَا؟

إِنَّ جَوَابَ ذَلِكَ يَكْمُنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...<sup>(٢)</sup>.

إِنَّ حَالَ الشَّهِيدِ بَعْدَ قَتْلِهِ لَيْسَ سَبَاتًا وَرُكُودًا، بَلْ هُوَ فِي حَيَاةٍ حَقِيقِيَّةٍ فِيهَا الرِّزْقُ الْمَتَجَدِّدُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

### ماذا يُرزقون؟

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لِلشَّهِيدِ سَبْعَ خِصَالٍ مِنَ اللَّهِ:

الأولى: أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب.

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٣، ص ٢١.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٦٩، ١٧٠.

والثانية: يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين،  
وتمسحان الغبار عن وجهه فتقولان: مرحبا بك  
ويقول هو مثل ذلك لهما.

والثالثة: يكسى من كساء الجنة.

والرابعة: يبتدره خزنة الجنة من كل ریح طيبة، أيهم  
يأخذ منه.

والخامسة: أن يرى منزله.

والسادسة: يقال لروحه: اسرح في الجنة حيث شئت.  
والسابعة: أن ينظر في وجه الله، وإنها لراحة لكل نبيٍّ  
وشهيد»<sup>(١)</sup>.

﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾

إن قول الله تعالى هذا يعني:

١- أن هؤلاء الشهداء تأتيهم أخبار خيار المؤمنين  
الباقيين بعدهم في الدنيا.

(١) المشهدي، محمد، تفسير كنز الدقائق، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط١،  
مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ، ج٢، ص ٥٢٤.



٢- استمرار الأخوة والتفكير بالجماعة، فالموقف في البرزخ بعيد عن الأنانية.

﴿الْأَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

سئل أمير المؤمنين عن قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(١)</sup>، من هم هؤلاء الأولياء. فأجاب عليه السلام: «هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها، حين غرّ الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم»<sup>(٢)</sup>.

ممّ يخاف الإنسان؟ الجواب أنّ سبب خوفه أحد أمرين: إمّا من محذور يخاف وقوعه وهو بعد لم يقع، أو من نعم يخاف زوالها.

(١) سورة يونس، الآية، ٦٢.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣١٩.

مما يحزن الإنسان؟ الجواب من محذور وقع، مثل فقد  
الولد، وخسارة المال....

بناءً عليه، فإنَّ الشهداء في مقامهم البرزخي لا خوف  
ولا حزن، فلا خوف؛ لأنَّ النعم دائمة، ولا حزن على فقدها؛  
لأنَّ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

رغم كلِّ الحفاوة السابقة بالشهداء، والنعم الكبيرة  
المفدقة عليهم، فإنهم يستبشرون بنعمة آتية تتحقق من  
مشهد يوم القيامة.

لعلها نعمة الشفاعة التي تحدّث عنها الرسول  
الأكرم ﷺ بقوله الوارد عنه: «ثلاثة يشفعون إلى الله،  
فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النحل، الآية، ٩٦.

(٢) سورة آل عمران، الآيات ١٦٩-١٧١.

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٨، ص ٣٤.

ولعلها نعمة الموقف الذي لو رأهم فيه الأنبياء عليهم السلام  
لترجّلوا.

ولعله نعمة اللقاء مع الأنبياء عليهم السلام والأوصياء عليهم السلام ...  
أعرفت معنى قول رسول الله: «ما من نفس تموت لها  
عند الله خير يسرها أنها ترجع إلى الدنيا، ولا أن لها  
الدنيا وما فيها، إلا الشهيد؛ فإنه يتمنى أن يرجع، فيقتل  
في الدنيا، لما يرى من فضل الشهادة»<sup>(١)</sup>.

(١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٥١٥.



## المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

- أ -

٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن

الأمين، (لا،ط)، بيروت، دار التعارف، (لا،ت).

٣. الصدوق، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات

الإسلامية، ط١، قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ.

٤. الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط١،

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم،

١٤١٧هـ.

٥. ابن طاووس، إقبال الأعمال، تحقيق جواد القيومي

الأصفهاني، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي،

١٤١٤هـ.

٦. المفيد، محمد، إيمان أبي طالب، تحقيق مؤسسة البعثة، ط٢، بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣ م.
٧. الإمام الخميني، روح الله، الآداب المعنوية للصلاة، ترجمة أحمد الفهري، ط٢، بيروت، الأعلمي، ١٩٨٦ م.

### - ب -

٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، تحقيق السيد محمد ابراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء.
٩. بروتوكولات حكماء بني صهيون، ط١، دمشق، طلاس، ١٩٨٩.

### - ت -

١٠. القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، (لا، ط)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (لا، ت).
١١. الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ط٢، طهران، مكتبة الصدر، ١٤١٦ هـ.

١٢. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (لا،ط)، دار صادر، بيروت.
١٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
١٤. المشهدي، محمد، تفسير كنز الدقائق، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٤١٠هـ.
١٥. الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، (لا،ط)، قم، (لا،ن).
١٦. القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، تحقيق طيب الجزائري، ط٢، دار الكتب، قم، ١٤٠٤هـ.
١٧. الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخراسان، ط٤، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.

### -ج-

١٨. البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، (لا،ط)، قم، (لا،ن)، ١٤٠٩هـ.

## - ح -

١٩. الخطيب، محمد نمر، حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية، بيروت، دار الحياة.

## - خ -

٢٠. الكجوري، محمد باقر، الخصائص الفاطمية، ط١، تحقيق علي أشرف، منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٠ش.

٢١. منعم، طانيوس، خطر اليهودية الصهيونية، بيروت.

## - ر -

٢٢. النيسابوري، الفتال، روضة الواعظين، تحقيق محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (لا، ط)، قم، منشورات الشريف الرضي، (لا، ت).

## - ش -

٢٣. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (لا، ط)، قم، مؤسسة إسماعيليان، (لا، ت).



٢٤. المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٢٥. القاضي النعمان، شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلاي، (لا، ط)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، (لا، ت).

٢٦. الحائري، محمد مهدي، شجرة طوبى، ط ٥، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

٢٧. المرعشي، النجفي، شرح إحقاق الحق، تحقيق شهاب الدين النجفي، (لا، ط)، قم، (لا، ت).

### - ص -

٢٨. مرتضى، جعفر، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، ط ٤، بيروت، دار الهادي، ١٩٩٥م.

٢٩. الريشهري، محمد، الصلاة في الكتاب والسنة، تحقيق ونشر دار الحديث، ط ١، (لا، ت).

٣٠. شرف الدين، عبد الحسين، صلح الحسن،  
(لا،ط)، (لا،ن)، (لا،ت).

#### -ع-

٣١. البهائي العالمي، العقد الحسيني، تحقيق جواد  
المدرسي اليزدي، (لا،ط)، يزد، (لا،ن)، (لا،ت).  
٣٢. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، تحقيق  
محمد صادق بحر العلوم، (لا،ط)، النجف،  
منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ.

#### -غ-

٣٣. الميرزا التقي، غنائم الأيام، تحقيق عباس  
تبريزيان، ط١، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ج٥،  
١٤٢٠هـ.  
٣٤. الأميني، الغدير، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،  
١٣٨٧هـ.

#### -ف-

٣٥. الراوندي، فقه القرآن، تحقيق السيد أحمد

- الحسيني، ط٢، مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، ١٤٠٥هـ.
٣٦. الكوفي، أحمد بن أعثم، الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١هـ.

### - ك -

٣٧. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط٤، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.
٣٨. الكتاب المقدس (العهد القديم)، (لا،ط)، دار الكتاب المقدس، ١٩٨٠م.

### - م -

٣٩. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، تحقيق ونشر دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ.
٤٠. الحلي، المعتبر، تحقيق وتصحيح عدة من الأفاضل وإشراف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، (لا،ط)، قم، مؤسسة سيد الشهداء.

٤١. الميرزا النوري، حسين، مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٢. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، (لا،ط)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، (لا،ت).
٤٣. النووي، محيي الدين، المجموع، (لا،ط)، دار الفكر، (لا،ت).
٤٤. الطوسي، مصباح المتهدد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م.
٤٥. الحلي، منتهى الطلب، (لا،ط)، (لا،ن)، (لا،ت).
٤٦. الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢ هـ.
٤٧. الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ.

٤٨. الشلبي، أحمد، مقارنة الأديان، اليهودية، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣م.
٤٩. الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط٢، مكتب النشر الثقافية الإسلامية، ١٣٦٧ش.

### - ن -

٥٠. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق محمد عبده، ط١، دار الذخائر، قم، ١٤١٢هـ.
٥١. فاضل، سيف الله أحمد، نص إنجيل برنابا، ط٢، الكويت، دار القلم، ١٩٨٣م.

### - ه -

٥٢. الخصيبي، حسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ط٤، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٩٩١م.



# الفهرس

المقدّمة ..... ٥

شهر الله - آدابه- ..... ٧

برنامج الصائم في خطبة الرسول الأكرم ﷺ ..... ٩

أ- التحرّر بالعودة إلى الله ..... ١٠

ب- الصوم الحقيقي ..... ١١

ج- استحضار الآخرة ..... ١٥

د- البرنامج العبادي الفردي ..... ١٥

هـ - البرنامج الاجتماعي ..... ١٨

شهر رمضان وعادات الإنسان ..... ٢١

أ- الإيقاف المؤقت لعادات شهويّة ..... ٢٣

ج- التأكيد على عادات اجتماعية ..... ٢٠

وفي إطعام الطعام ينبغي الالتفات إلى الأمور الآتية: ..... ٢٣

- ٣٧ ..... الحكمة من الصيام
- ٣٧ ..... لماذا نصوم؟
- ٤٢ ..... الحكمة والعلّة
- ٤٤ ..... كيف نصل إلى التقوى بالصوم؟
- ٤٨ ..... الصلاة
- ٤٨ ..... الحج
- ٤٩ ..... الصوم
- ٥١ ..... شهر رمضان وحفل التخرج

## ٦١ ..... شهر الله - مناسباته -

### ٦٣ ..... بدر الكبرى

٦٣ ..... مشركو قريش يحرضون على قتل النبي ﷺ

٦٤ ..... معركة بدر

٦٦ ..... تحليل للأسباب

٦٧ ..... عناصر القوّة لدى المسلمين

٧٢ ..... النتيجة: نصر الله

### ٧٥ ..... الإسراء والمعراج

٧٦ ..... مكان الانطلاق: المسجد الحرام

٧٦ ..... منازل الطريق

٧٦ ..... عن النبي ﷺ



- ٧٨ ..... اللقاءات
- ٧٩ ..... مع الملائكة
- ٨٠ ..... خازن النار
- ٨١ ..... دخول الجنة
- ٨٢ ..... الملائكة تسأل عن علي عليه السلام
- ٨٢ ..... شجرة طوبى وفاطمة عليها السلام
- ٨٣ ..... حجب النور والأئمة عليهم السلام
- ٨٥ ..... حقيقة ليلة القدر**
- ٨٥ ..... ليلة القدر هي:
- ٨٨ ..... من هو الروح؟
- ٨٨ ..... على من تنزل الملائكة؟
- ٩٥ ..... ليلة القدر وسرُّ التسمية
- ٩٥ ..... متى هي ليلة القدر؟
- ٩٩ ..... اليهود والقدس**
- ٩٩ ..... من هم اليهود؟
- ٩٩ ..... الله في العقيدة اليهودية
- ١٠١ ..... الإنسان في العقيدة اليهودية
- ١٠١ ..... سلوكيات اليهود في منطِق القرآن الكريم
- ١١٠ ..... صفات اليهود
- ١١٤ ..... نصائح القرآن في التعامل مع اليهود
- ١١٥ ..... اليهودية الصهيونية والدولة المزعومة

- ١١٦.....القرآن يتحدث عن احتلال اليهود لفلسطين
- ١١٦.....سبب هزيمة المسلمين
- ١١٧.....الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ في مواجهة الصهاينة
- ١٢١..... **شهر الله - أولياؤه**
- ١٢٣..... **أبو طالب مؤمن آل قريش**
- ١٢٣.....طهارة آباء النبي
- ١٢٥.....آزر والتوحيد
- ١٢٥.....أبو طالب كفيل النبي ﷺ
- ١٢٧.....أبو طالب يخطب طالباً يد خديجة للنبي محمد ﷺ
- ١٢٨.....أبو طالب المدافع عن النبي ﷺ
- ١٣٣.....وفاة أبي طالب
- ١٣٥..... **خديجة الكبرى المسلمة الأولى**
- ١٣٦.....مكانة السيدة خديجة عند الله تعالى
- ١٣٧.....مكانة السيدة خديجة عند رسول الله ﷺ
- ١٣٨.....مكانة السيدة خديجة عند أهل البيت عليهم السلام
- ١٣٩.....مآثر السيدة خديجة
- ١٤٩..... **صلح الحسن عليه السلام**
- ١٤٩.....الوضع العام قبل الإمام الحسن عليه السلام
- ١٥٠.....بيعة الإمام الحسن عليه السلام
- ١٥٠.....خيارات الإمام الحسن عليه السلام :

- الإمام الحسن عليه السلام والقتال حتى النصر ..... ١٥١
- مشاكل واجهت حركة الإمام الحسن عليه السلام ..... ١٥١
- خلاصة الاتجاهات الموجودة في جيش الإمام الحسن عليه السلام ..... ١٥٢
- لماذا عرض معاوية للصلح؟ ..... ١٥٤
- خيارات الإمام الحسن عليه السلام ..... ١٥٥
- بنود الصلح ..... ١٥٧
- الإمام علي عليه السلام والشهادة ..... ١٦١**
- الإمام علي عليه السلام وعشق الشهادة ..... ١٦١
- وكانت الشهادة خاتمة رسائله دعاءً منه لله تعالى: ..... ١٦٢
- وجاء وقت الشهادة ..... ١٦٥
- خصال الشهداء ..... ١٦٧
- ماذا يُرزقون؟ ..... ١٦٧
- المصادر والمراجع ..... ١٧٢**



## صدر للمؤلف

١. حقيقة الجفر عند الشيعة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.
٢. حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. حائز على جائزة أفضل كتاب لعام ٢٠٠٣م، في مهرجان الولاية الدوليّ في إيران.
٣. ولاية الفقيه، بين البداهة والاختلاف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. رسالة ماجستير حازت على درجة ممتاز، مع التنويه والتوصية بالنشر.
٤. دروس في علم الدراية، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. معتمد في المناهج الدراسية الحوزويّة.
٥. وليالٍ عشر (من وحي عاشوراء)، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٦. برقية الحسين عليه السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

### مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:

The Telegram of Hussein (pbuh).

Le Télégramme d'Al-Houssein (Qu'Allah le salue).

٧. وأتمناها بعشر (من وحي عاشوراء)، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٨. المسائل المصطفاه في أحكام الطهارة والصلاة فوز دو ايغواسو.

٩. أحكام النساء. فوز دو ايغواسو.

١٠. التبليغ من وحي التجربة، قم.

١١. Paulo em busca da verdade («باولو» الباحث عن الحقيقة - باللغة البرتغالية).

١٢. A ORACAO NO ISLAM «Assalat» (الصلاة في الإسلام باللغة البرتغالية).

١٣. مختصر الواجبات في الإسلام (UM RESUMO DOS DEVERES NO ISLAM)

١٤. خيوط القبة، بيروت، دار الصفوة.

١٥. حائك القبة (الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين)، بيروت، دار الصفوة.
١٦. التكفير، ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين، دار الأمير للثقافة والعلوم.
١٧. قافلة البشرية، من سفينة نوح إلى دولة المهديّ ﷺ، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.
١٨. هذا رسول الله ﷺ، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.
١٩. محاضرات في الثقافة الإسلامية بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

### مجموعة يسألونك، وتضم:

٢٠. يسألونك عن الله، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

#### مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة:

They ask you about Allah.

Ils t'interrogent à propos Allah.

٢١. يسألونك عن الأنبياء ﷺ، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

#### مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة:

They ask you about prophets

Ils t'interrogent sur les prophetes

٢٢. يسألونك عن الأئمة عليهم السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:

They ask you about Imams.

ils t'interrogent sur les imams

٢٣. يسألونك عن الولي، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٤. يسألونك عن التقليد، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية (مركز نون

للتأليف والترجمة):

They ask you about Imitation.

Il t'interrogent sue le Taqlid.

٢٥. يسألونك عن القبر، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية:

They ask you about Death & the Barrier (The Call for Departure)

٢٦. يسألونك عن القيامة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:

They Ask You about Resurrection

Ils t'interrogent sur la resurrection



## مجموعة تعارفوا، وتضم:

٢٧. دليل العروسين بين الخطوبة والزفاف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

### مترجم إلى الإنكليزية:

Bride & Bridegroom Manual From Engagement to Marriage

٢٨. سعادة الزوجين في ثلاث كلمات، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٩. ٣ حقوق لحياة زوجية ناجحة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٠. كيف تجعل ولدك صالحاً؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣١. كيف نتواصل مع الناس؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٢. كيف نبني مجتمعاً أرقى؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٣. آية الوصايا العشر، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

## مجموعة يزكيهم، وتضم:

٢٤. ميزان السير والسلوك، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٥. برنامج السير والسلوك، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٦. هكذا تكون سعيداً، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

## مترجم إلى الإنكليزية: Finding Happiness.

٢٧. كيف ترجع كما ولدتك أمك؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٨. شهر الله آدابه - مناسباته - أولياؤه، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. (بين يدي القارئ).

٢٩. لا تقربوا، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٤٠. كيف نتواصل مع الله، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

يمكنك تصفح جميع هذه الكتب وغيرها



على موقع سراج القائم

[www.sirajalqaem.com](http://www.sirajalqaem.com)



